٢٠١٣
الفتيات جليسات المنازل في الأردن

الفتيات جليسات المنازل في الأردن

2013

هذه الدراسة أجراها مركز المعلومات والبحوث – مؤسسة الملك الحسين بالتعاون مع مؤسسة انقاذ الطفل الدولية، وتم العمل عليها ما بين سبتمبر 2012 وسبتمبر 2013. إن محتوى هذا التقرير من مسؤولية مركز المعلومات والبحوث – مؤسسة الملك حسين.

قُدم التمويل من وزارة العمل الأميركية بموجب اتفاق التعاون رقم **IL–21195–10–75–K**. وتجدر الإشارة إلى أن محتوى هذا التقرير لا يعكس بالضرورة آراء وسياسات وزارة العمل الأميركية، كما أن ذكر العلامات التجارية، أو المنتجات التجارية أو المؤسسات لا يعكس دعم حكومة الولايات المتحدة الأميركية لأي منها.

KING HUSSEIN FOUNDATION بمؤسسة الملك الحسين
مركز المعلومات والبحوث
INFORMATION AND RESEARCH CENTER

Save the Children

المحتويات

الملخص التنفيذي **1**

المقدمة **3**

المنهجية **5**

التصميم **5**

العينة **5**

جمع البيانات **8**

تحليل البيانات **9**

الاعتبارات الأخلاقية **10**

التحقق من البيانات **10**

محددات البحث **10**

مراجعة الأدبيات **12**

التعليم وعمالة الأطفال: السياق العالمي **12**

التعليم وعمالة الأطفال: الحالة الأردنية **13**

الإطار القانوني **15**

التشريعات الإجتماعي 19

نتائج البحث **23**

حياة الفتيات جليسات المنازل: العمل وأوقات الفراغ **23**

التنقل الداخلي والخارجي والتفاعل الاجتماعي **27**

المدرسة والتعليم **35**

أحلام وطموحات الفتيات جليسات المنازل **46**

الاستنتاجات **50**

التوصيات **52**

الملاحق **54**

الجداول، الأشكال ودراسات الحالة

جدول 1 : المؤشرات الاجتماعية–الاقتصادية للمناطق المستهدفة 6

جدول 2 :خصائص المجموعات المستهدفة 7

جدول 3 : ملخص للتشريعات ذات الصلة 15

جدول 4 : أسباب الانسحاب من المدرسة 39

الشكل 1: الحياة اليومية للفتيات 23

الشكل 2: درجة التنقل تبعاً لعمر الفتاة وحالتها الزوجية 29

الشكل 3: هل التعليم أكثر أهمية للأولاد أم للبنات؟ 43

دراسة الحالة 1: وفاء – المفرق – 14 سنة 26

دراسة الحالة 2: أبو هاجر – معان – 70 سنة 30

دراسة الحالة 3: فتاة جليسة منزل – المفرق – 16 سنة 34

دراسة الحالة 4: أبو وفاء – المفرق – 38 سنة 45

الملخص التنفيذي

الفتيات جليسات المنازل هن الفتيات تحت سن الثامنة عشر، اللواتي ينسحبن أو يتم سحبهن من المدرسة ويقضين أيامهن بأداء الأعمال المنزلية المختلفة. وتعد القضايا التي تحيط بهن متعددة الأوجه، إذ تُحرم الفتيات جليسات المنازل من حقهن الدستوري في التعليم، وبالتالي قد ينخرطن في عمالة الأطفال الاستغلالية. وكنتيجة لهذا الوضع، فهن أيضاً محرومات من حقهن في الاندماج الاجتماعي والنمو النفسي بسبب عزلتهن في المنزل.

ويتلخص الهدف من هذا البحث النوعي في شقين أساسيين: الأول هو البحث في ظاهرة الفتيات جليسات المنازل في الأردن وفهم الأسباب التي أدت إلى عزلتهن. ومن خلال تسليط الضوء على هذه الظاهرة والتحقيق فيها، فإن الهدف الثاني من البحث تمثل في محاولة تحديد التدخلات الممكنة التي تسعى إلى إتاحة الفرصة لهؤلاء الفتيات من مواصلة التعليم وتعزيز نموهن الاجتماعي.

بُني هذا البحث على مقابلات معمقة تم إجراؤها مع 46 فتاة جليسة منزل و40 والدة في أربعة مناطق في الأردن وهي: ماركا، المفرق، معان، الزرقاء. وتمت مساندة نتائج هذه المقابلات من خلال مراجعة الأدبيات ذات العلاقة والتشريعات الخاصة بحقوق الأطفال، وعلى وجه الخصوص تلك التي تركز على التعليم وقضية عمالة الأطفال.

وقُسمت الدراسة إلى ستة فصول ، على النحو الآتي:

الفصل الأول يعرض المشكلة، ويبين أسئلة البحث التي تم التحقيق فيها.

الفصل الثاني يعرض المنهجية التي اتبعتها الدراسة، وتتضمن تصميم الدراسة، والعينة، وأساليب جمع البيانات، وتحليل البيانات، والاعتبارات الأخلاقية، وأساليب التحقق من البيانات ومحددات البحث.

الفصل الثالث يعرض الأدبيات المتوفرة حول موضوعي عمالة الأطفال والتعليم. ويبدأ باستعراض لمحة عالمية حول مؤشرات عمالة الأطفال والتعليم، ومن ثم ينتقل إلى الوضع في الأردن بالتحديد. و يلي ذلك بحث معمق في الأطر القانونية والاجتماعية التي تحكم الفتيات جليسات المنازل في الأردن.

الفصل الرابع يبحث في نتائج البحث. ويعرض النتائج الرئيسة في أربعة أقسام، هي: 1) حياة الفتيات جليسات المنازل: العمل وأوقات الفراغ، 2) التنقل الداخلي والخارجي والتفاعل الاجتماعي، 3) المدرسة والتعليم، 4) أحلام وطموحات الفتيات جليسات المنازل.

الفصل الخامس يقدم الاستنتاجات الرئيسية التي خلصت إليها الدراسة.

الفصل السادس يعرض بعض التدخلات الممكنة لمنح الفتيات جليسات المنازل فرصة مواصلة التعليم.

تبين أن التعريف الحالي للفتيات جليسات المنازل لا يشمل كل الصفات الخاصة بهن في الأردن، فيجب أن يشمل أيضاً الفتيات اللواتي يعشن في عزلة في منزلهن، واللواتي يُحرمن كنتيجة لهذه العزلة من التمو العقلي، والفكري، والنفسي السليم.

علاوة على ذلك، بدا من المؤكد أن أسباب المشاكل التي تواجه الفتيات جليسات المنازل تنبع من المصدر ذاته والمتمثلة بـ: التنقل المحدود والعزلة داخل المنزل، بحيث تصبح إمكانية التفاعل الاجتماعي للفتاة مع الآخرين الذين يمكن أن يقدموا المساعدة لها محدودة. على سبيل المثال، عندما تبحث الفتاة عن النصح أو المساعدة، فإنها تلجأ إلى الإناث اللواتي تستطيع التواصل معهن بشكل مباشر، وفقاً لما ذكرته الفتيات جليسات المنازل في المقابلات. وفي الغالب، فإن هؤلاء الفتيات ينظرن إلى الإناث كقدوة لهن، مما يشير إلى غياب التفاعل والتواصل مع الذكور من أفراد العائلة.

كما وُجد أن تنقل الفتاة محكوماً بتقلبات دورية مرتبطة بعمرها ووحالتها الزواجية. فعندما تكون في سن الطفولة، تتمتع بحرية التنقل واللعب، وبمجرد أن تصل سن البلوغ، تفقد هذه الحرية المتمثلة بالتنقل وتعيش في عزلة في المنزل، ولا تملك القدرة على استعادة هذه الحرية إلا عندما تتزوج وتنجب أطفالاً. من وجهة نظر نفسية، فإن تقييد حركة الفتيات يقف عائقاً أمام طموحهن ويحد من ثقتهن بأنفسهن كنتيجة للحرمان من التعليم، والتفاعل الاجتماعي المحدود، وغياب الاستقلالية.

وترتبط المشكلة بصناع القرار في العائلة الذين يختارون سحب الفتيات من المدارس، على الرغم من إقرار بعض الفتيات بأنهن اتخذن قرار الإنسحاب من المدرسة بأنفسهن. وفي كلتا الحالتين، لم يمكن هناك بيئة داعمة تولي التعليم أهمية كبيرة والتي كان من الممكن أن تدفع بالفتيات لمراجعة قرارهن.

وأخيراً، تختتم الدراسة بالمطالبة باجراءات تدخلية محددة، وهي: 1) القيام بالمزيد من البحث حول الفتيات جليسات المنازل وغياب المساواة في التعليم، 2) تحسين نوعية التعليم والقدرة على الوصول إليه، 3) رفع الوعي بهذه القضية والمساهمة في التحول الاجتماعي المطلوب.

المقدمة

"أنا عمري 15 سنة؛ أهلي بطلوني من المدرسة من الصف الثالث، ما بعرف ليش حكولي اقعدي فقعدت وهيني صارلي 8 سنين."

(فتاة ، معان، 15 عاماً)

الفتيات جليسات المنازل هن **فتيات تحت سن الثامنة عشر ينسحبن بأنفسهن أو يسحبهن أهاليهن من المدرسة، ويقضين أوقاتهن بالقيام في الأعمال المنزلية المختلفة في بيوتهن.**

وتُعد المشكلة التي تواجهها الفتيات جليسات المنازل متعددة الأوجه؛ فهن من جهة محرومات من حقهن الدستوري في التعليم ومنخرطات في عمالة الأطفال الاستغلالية، كما أنهن محرومات من حقهن في الإندماج الاجتماعي والنمو النفسي نتيجة العزلة التي يعشنها في داخل المنازل من جهة أخرى.

ويبقى موضوع الفتيات جليسات المنازل موضوعاً لم يستوفِ حقه من البحث، كما أنهن فئة مجتمعية لا تتمتع بالحماية الكافية، لأن معاناتها لا تدخل في إطار التعريف المتداول لعمالة الأطفال. حيث يرتبط موضوع عمالة الأطفال في العادة مع العمالة المنتجة، أو العمل الذي ينتج عنه منتج معين. ومن جهة أخرى فإن القيمة الاقتصادية للأعمال المنزلية التي تقوم بها الفتيات والنساء بشكل يومي، هي قيمة غير معترف بها. وكما أن المصطلحات التي تحمل إنحيازاً لنوع اجتماعي على حساب نوع آخر، مثل العمالة "المنتجة" والعمالة "الضرورية لاستمرار العائلة"، تحول دون الإقرار بالتقدير الذي تستحقه تلك الأعمال التي تعد في العادة أعمالاً خاصة بالإناث.[1]

بالإضافة إلى ذلك، فإن السجلات المتوفرة لدى وزارة التربية والتعليم الأردنية لا تميز بين المتسربين من المدارس المرتبطين بسوق العمل وأولئك جليسي المنازل. وبالمحصلة، فمن الصعب الحصول على رقم رسمي حول عدد الفتيات جليسات المنازل في الأردن.

ويملك هذا البحث النوعي هدف مكون من شقين. الشق الأول يتمثل في اكتشاف ظاهرة الفتيات جليسات المنازل في الأردن وفهم الأسباب التي أدت إلى عزلتهن. ومن خلال تسليط الضوء على هذه الظاهرة والتحقيق فيها، يأتي الهدف الثاني من البحث والمتمثل في تحديد التدخلات الممكنة التي تتيح لهؤلاء الفتيات حق مواصلة التعليم وتعزيز تنميتهن على الصعيد الاجتماعي.

ويتطرق البحث للأسئلة التالية:

1- ما هي طبيعة حياة الفتيات جليسات المنازل؟ ما هو نطاق ومدى عملهن وأوقات الفراغ؟

2- ما هي حدود تنقلهن الداخلي والخارجي وتفاعلهن الاجتماعي مع الآخرين؟

3- لماذا تم إخراج الفتيات من المدارس؟ كيف تم إتخاذ القرار؟ ومن صاحب القرار؟

4- ما هي التحديات التي تواجهها الفتيات جليسات المنازل؟ وما هي طموحاتهن وأحلامهن؟

ومن أجل التحقق والبحث في هذه الأسئلة، أجريت مقابلات معمقة ومطولة مع بعض الفتيات جليسات المنازل وأمهاتهن في أربعة مواقع في الأردن: ماركا، المفرق، معان، الزرقاء. وكان من الضروري مساندة البيانات التي تم جمعها من خلال إجراء مراجعة للأدبيات والتشريعات المتعلقة بحقوق الطفل والتي تركز على التعليم وقضية عمالة الأطفال.

المنهجية

التصميم

اعتمد هذا البحث منهجية مرنة في البحث النوعي، مما يعني أنها كانت تتكيف مع ظروف المجموعة المستهدفة والمناطق المستهدفة وفريق البحث. وصُممت الأدوات المستخدمة لجمع البيانات خلال المراحل الأولية للبحث، إلا أنها بقيت خاضعة للتطوير والتحديث أثناء عمل المشروع وذلك لضمان قدرتها على التعبير عن جوهر الموضوع والإثمار بنتائج شاملة. على سبيل المثال، بدأ فريق البحث باستخدام كل من مجموعات النقاش المركزة والمقابلات الشخصية المنفردة، ولكنهم أكملوا البحث باستخدام الأداة الأخيرة بناءً على ما فضلته الفتيات وأمهاتهن ولضمان الشعور بالراحة.

وتوضح الأقسام الفرعية التالية المنهجية المتبعة في هذا المشروع البحثي، وذلك من خلال مناقشة عينة البحث بالتفصيل، وآليات وتقنيات جمع البيانات وتحليلها، وأساليب التحقق من البيانات، ومحددات البحث والاعتبارات الأخلاقية.

العينة

المناطق المستهدفة

أجري هذا البحث في أربع مناطق مستهدفة تم تحديدها من قبل مؤسسة إنقاذ الطفل الدولية وهي: **ماركا، المفرق، معان، الزرقاء**. في المراحل الأولية من الدراسة بدأ البحث في المناطق الثلاث الأولى ، ولكن نتيجة لصعوبة التعرف على مواقع الفتيات جليسات المنازل، أضيفت **الزرقاء** في المراحل اللاحقة من البحث وذلك من أجل أن يشمل أكبر عدد ممكن من هؤلاء الفتيات في الإطار الزمني المحدد للدراسة. والجدير بالذكر أن جميع العائلات التي تمت مقابلتها في الزرقاء جاءت من مخيم حطين للاجئين.

أما العائلات التي قابلها فريق البحث في **ماركا**، فجاءت من قرية"أبو صياح"، وهي قرية فقيرة إذ يوجد فيها منازل بسيطة تفصل بينها مسافة قريبة تُقطع مشياً على الأقدام. وكانت بعض الأحياء في **المفرق** تشبه قرية "أبو صياح"، وفي الأحياء الأخرى يوجد منازل مبنية بطريقة متلاصقة بين الممرات الضيقة.

بيد أن **معان** كانت ذات طبيعة مختلفة، إذ غلب على الأحياء التي تمت زيارتها طابع القرى البدوية الريفية، وكانت المنازل بعيدة عن بعضها البعض، وكما لوحظ عمل أغلب النساء في هذه الأحياء في مزارع بعيدة عن منازلهن تستغرق مدة 15 دقيقة بالسيارة. وأخيراً، أجريت المقابلات في **الزرقاء** في مخيم حطين للاجئين، وتشبه الأحياء الموجودة داخل المخيم تلك الموجودة في المفرق، من حيث المنازل المتلاصقة والممرات الضيقة.

على الرغم من أن الخلفية الاقتصادية –الاجتماعية للعائلات المختارة من هذه المناطق الأربع المستهدفة جاءت جميعها من الطبقة الأدنى، إلا أنه كان من المهم النظر إلى أوجه التشابه والاختلاف بين المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية للمناطق المستهدفة قبل إجراء عملية جمع البيانات من أجل ضمان وضع الدراسة في السياق الصحيح والمناسب.

يسلط الجدول التالي الضوء على عدد من المؤشرات الاجتماعية–الاقتصادية ذات العلاقة في المناطق المستهدفة الأربع. ومن الملاحظ أن التقارير الرسمية كافة لا تحتوي على إحصائيات خاصة بمنطقة ماركا، وإنما هي مشمولة بتلك المتعلقة بالعاصمة (عمان).

جدول 1: المؤشرات الاجتماعية–الاقتصادية للمناطق المستهدفة

المؤشرات/المنطقة	ماركا	المفرق	معان	الزرقاء
التعداد السكاني[2] (2011)	602,790	293,700	118,800	934,100 مخيم حطين: 125,000
نسبة الفقر[3] (2008)	15%*	31.9%	24.2%	11.2%
المشاركة الاقتصادية[5] (2009)	العاصمة: 40.7% الذكور: 65.6% الإناث: 15.7%	36.7% الذكور: 60.6% الإناث: 12.4%	43.6% الذكور: 66.7% الإناث: 19.3%	41.1% الذكور: 68.5% الإناث: 12.4%
نسبة البطالة (2009)	العاصمة: 11.2% الذكور: 9.4% الإناث: 19%	13.5% الذكور: 11.5% الإناث: 23.5%	17.7% الذكور: 14.1% الإناث: 30.8%	12.9% الذكور: 10.5% الإناث: 26.7%
عدد المدارس الحكومية	144*	199*	138*	651*

من بين المناطق المستهدفة الأربع، فإن المفرق فيها أعلى نسبة فقر وأقل نسبة مشاركة اقتصادية. ومما يثير الإهتمام أن معان التي تملك أعلى نسبة من البطالة إلا أنها تتمتع بأعلى نسبة من مشاركة النساء الاقتصادية. ولهذا السبب، استطاع فريق البحث مقابلة عدد قليل من النساء في معان لأنهن يقضين وقتاً طويلاً خلال النهار في العمل في المزارع.

المجموعات المستهدفة

في البداية، صممت عينة البحث لتشمل الفتيات جليسات المنازل والوالدين أيضاً. وعندما بدأت عملية جمع البيانات، أصبح واضحاً أن عدداً قليلاً من الآباء لديهم الرغبة في المشاركة في البحث أو الحديث بأريحية حول بناتهم وعائلاتهم. ونتيجة لذلك، تم تقليص العينة لتشمل الفتيات جليسات المنازل وأمهاتهن فقط. ووافق اثنان من الآباء فقط على أن تتم مقابلتهما. ويمكن إيجاد نتائج المقابلات مع الوالدين في مربعات النصوص في فصل النتائج. والجدير بالذكر أن عدد المشاركين الذين تمت مقابلتهم مختلف في كل منطقة وذلك بحسب تواجد هؤلاء المشاركين ورغبتهم في المشاركة في البحث، ووصل إجمالي عدد المشاركين إلى 46 فتاة جليسة منزل و40 والدة.

يبين الجدول التالي عدد المقابلات التي أجريت في كل منطقة من المناطق المستهدفة والخصائص المختلفة للمجموعات المستهدفة.

جدول 2: خصائص المجموعات المستهدفة

المؤشرات/المنطقة	ماركا	المفرق	معان	الزرقاء
عدد الفتيات المشاركات في المقابلات	8 مقابلات شخصية معمقة 1 مجموعة مركزة	14 مقابلات شخصية معمقة	11 مقابلات شخصية معمقة	8 مقابلات شخصية معمقة
عدد الأمهات المشاركات في المقابلات	6 مقابلات شخصية معمقة 1 مجموعة مركزة	17 مقابلات شخصية معمقة	7 مقابلات شخصية معمقة	7 مقابلات شخصية معمقة
متوسط حجم الأسرة	6.5 أفراد الأسرة	6.2 أفراد الأسرة	7.5 أفراد الأسرة	5.8 أفراد الأسرة
متوسط عدد السنوات خارج المدرسة	1-5 سنوات. الغالبية 2 سنة	شهر واحد إلى 4 سنوات. الغالبية سنة واحدة	ثلاثة شهور إلى 9 سنوات. الغالبية سنة واحدة	أسبوعان إلى 8 سنوات. الغالبية سنتان
عدد الأفراد الذين يدرون دخلاً على العائلة	شخص أو اثنان (الأب، الأخ)	شخص أو اثنان (الأب، الأخ)	شخص أو اثنان (الأب، الأخ أو الأم)	شخص واحد (الأب أو الأخ)
المستوى التعليمي للأم	المستوى التعليمي للغالبية هو التعليم الابتدائي. أم واحدة من العينة أمية. وأم واحدة وصلت إلى التعليم الثانوي	المستوى التعليمي للغالبية هو التعليم الابتدائي. أم واحدة من العينة أمية. وأم واحدة وصلت إلى التعليم الثانوي	الغالبية أميّات	المستوى التعليمي للغالبية إما ابتدائي أو ثانوي. وأم واحدة من العينة أميّة
الأخوة الذكور	27 من أصل 45 فتاة لديهن أخوة ذكور أكبر منهن سناً (6 فتيات في ماركا. 12 فتاة في المفرق. 4 فتيات في معان. 5 فتيات في الزرقاء)			

وعليه فقد تبين أن الفتيات والأمهات اللواتي تمت مقابلتهن في المناطق المستهدفة يشتركن في الكثير من الخصائص والظروف، فجميعهن يأتين من خلفيات اقتصادية واجتماعية متدنية، ويقمن في منازل متواضعة، ولديهن فرصة الوصول إلى خدمات البنية التحتية الأساسية مثل الكهرباء، والمياه، وشبكات الصرف الصحي.

جمع البيانات

الوصول والتواصل مع المشاركات

نظراً لحساسية الموضوع والطبيعة المحافظة للمناطق المستهدفة، كان فريق البحث حذراً عند اختيار الطريقة الأنسب للوصول إلى المجتمع والتواصل معه. وكان هذا الحذر مهماً لسببين: الأول، من أجل البدء بأسلوب جيد وترك انطباع حسن من خلال بناء علاقات الثقة مع المشاركين، فيما يتمثل السبب الثاني في ضمان أن يسير البحث بيسر وسهولة بقدر الإمكان.

وعليه فقد تم التعامل مع كل منطقة من المناطق المستهدفة بطريقة مختلفة. ففي ماركا والمفرق، عقد فريق بحث مركز المعلومات والبحوث، بمساعدة مؤسسة إنقاذ الطفل الدولية، اجتماعات تعريفية وتمهيدية مع المجتمع المحلي. حيث عُقد الاجتماع الخاص بماركا في مبرة أم الحسين بوجود أفراد فاعلين ومؤثرين في المجتمع المحلي وممثلين عن منظمات المجتمع المحلي. أما في المفرق، فعُقد الاجتماع في مركز المفرق للتنمية التابع للصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية بحضور أفراد فاعلين ومؤثرين في المجتمع وعدد من الشباب المتطوعين مع المركز.

أما بالنسبة لمعان والزرقاء، فقد تم تحديد المجموعات المستهدفة والوصول إليها من خلال منظمة مجتمع محلي فاعلة في كل منطقة، حيث ربطت مؤسسة إنقاذ الطفل فريق البحث بجمعية سيدات الأشعري التعاونية في معان وجمعية نور الرحمن في الزرقاء.[2]

وفي هذه الاجتماعات التعريفية الأربعة، قام فريق مركز المعلومات والبحوث بتقديم موضوع البحث، ومناقشة أهدافه والفوائد التي من الممكن أن تنعكس على المنطقة. وفي النهاية، تشاور الفريق مع أفراد المجتمع المحلي حول أفضل وسيلة للتواصل مع المشاركين وتحديد أداة البحث المناسبة التي يمكن استخدامها.

وبما أنه لا يوجد سجلات حول الفتيات جليسات المنازل في وزارة التربية والتعليم، اعتمد الفريق على أفراد من المجتمع للمساعدة في الوصول إلى الفتيات جليسات المنازل في مناطقهم. لذلك، كانت الاجتماعات التمهيدية التعريفية في غاية الأهمية لأنها عرفت فريق البحث على أفراد المجتمع، وحددت أفراد من الممكن أن يساعدوا في الوصول إلى موقع الفتيات جليسات المنازل وعائلاتهن.

تم تنسيق وعقد الزيارات الأولى لمنازل الفتيات جليسات المنازل بمساعدة أفراد من المجتمع وممثلين عن منظمات المجتمع المحلي الذين تم التعرف عليهم في الجلسات التعريفية، إذ لم يكن بالإمكان إجراء هذه الزيارات من دون مساعدتهم. أما بالنسبة للزيارات اللاحقة، فقد تم تنسيقها وإجراؤها من قبل فريق البحث من دون أي مساعدة خارجية.

عملية إجراء المقابلات

في حين أنه في المراحل الأولية من البحث بدت مجموعات النقاش المركزة أداة فعالة كونها تحفز النقاش المفيد لغايات البحث، إلا أنه في وقت لاحق قام الفريق بعقد مقابلات معمقة مع المشاركات. وجاء هذا التغيير بسبب القيود المفروضة على تنقل الفتيات جليسات المنازل وعدم قدرتهن على مغادرة المنزل بسهولة لحضور مجموعات النقاش المركزة في مؤسسة محلية قريبة. بالإضافة إلى ذلك، فقد كان لطبيعة الموضوع الحساسة وعدم شعور المشاركات بالراحة عند الحديث عن الموضوع أمام الجيران، والعائلة، والأصدقاء دوراً في إلغاء

مجموعات النقاش المركزة. نتيجة لذلك، وجد الفريق أن زيارة المشاركات في منازلهم ومناقشة المواضيع على انفراد هو أكثر نهج مناسب وبنّاء. ومن الجدير بالذكر أنه في كل مقابلة، كان هناك باحث رئيسي يقوم بطرح الأسئلة، وباحث مساعد يقوم بتسجيل الملاحظات.

فريق البحث

عمل فريق البحث في مركز المعلومات والبحوث على مشاريع سابقة ركزت على المرأة والشباب في الأردن، ولذلك فإن الفريق يتمتع بمستوى جيد من المعرفة حول هذا الموضوع وأهله لإجراء البحث بطريقة مهنية وأخلاقية.

تكون فريق البحث الأساسي من باحثتين، حيث كان هناك باحثة رئيسة وباحثة مساعدة. وكُلفت الباحثة الرئيسة بإجراء مجموعات النقاش المركزة والمقابلات، بينما كُلفت الباحثة المساعدة بتدوين الملاحظات وتفريغ محتوى الجلسات. وقام الفريق بجهد جماعي من أجل مراجعة الأدبيات ذات الصلة، وتحليل وتقديم البيانات.

كان من المهم وجود فريق بحث كامل من الإناث، لأنه من غير المقبول اجتماعياً أن يقوم الباحثون الذكور بإجراء المقابلات داخل منازل الفتيات جليسات المنازل، حيث شعرت المشاركات بالراحة والتحدث بحرية مع الباحثات الشابات.

تحليل البيانات

بعد إجراء المقابلات، قام فريق البحث بتفريغ المحتوى بناءً على الملاحظات التي تم تدوينها خلال المقابلة. ويجدر الإشارة هنا إلى أنه لم يكن باستطاعة الفريق استخدام جهاز لتسجل الصوت خلال المقابلات، لذلك لا يوجد نص حرفي للمقابلات. بيد أن الباحثة الرئيسية قامت بمراجعة الملاحظات التي دونتها الباحثة المساعدة خلال 24 ساعة من موعد إجراء المقابلات من أجل التحقق من المعلومات وإضافة التغذية الراجعة الشخصية حول المقابلات وملاحظات أخرى من الميدان، مما سمح بأن تكون المعلومات المدونة على أكبر قدر من الدقة.

وتم تحديد محاور مبدئية في المراحل الأولية من المشروع، وذلك استناداً على أسئلة البحث، وأهدافه، والأدبيات التي تم جمعها خلال مرحلة البحث المكتبي. وكما جرى التحقق من المحاور والتوسع فيها لاحقاً من خلال المقابلات. ونتيجة لذلك، تم تصنيف الإجابات تبعاً للمحاور في ملفي عمل مختلفين، إذ خصص أحدهما للفتيات جليسات المنازل، في حين خصص الآخر للأمهات.

وسمح هذا النهج بإجراء تحليل الاقتران بين المتغيرات البحثية المختلفة المتعلقة بالفتيات والتي تتضمن: المنطقة، والعمر، والسنوات التي قضتها المشاركات خارج المدرسة، وعدد الأخوة الذكور وغيرها من المؤشرات الاقتصادية–الاجتماعية. وكما أجري تحليل الاقتران لإجابات الأمهات بطريقة مشابهة بناءً على المنطقة، والعمر، وعدد الأطفال، والأفراد الذين يدرون الدخل للمنزل، ومستوى التعليم.

الاعتبارات الأخلاقية

نظراً لحساسية الموضوع، كان هناك العديد من العوامل الاجتماعية التي اضطر البحث إلى أخذها بعين الاعتبار.

أولاً، تم الوصول والتواصل مع المشاركات بمساعدة أفراد المجتمع، مما أعطى المشاركات شعوراً بالألفة والثقة نحو فريق البحث، وشجعهم على المشاركة. كما أجريت المقابلات بأريحية في منازل المشاركات، الأمر الذي قلل من احتمال تعرض الفتيات للمشاكل بسبب مغادرة المنزل. بالإضافة إلى ذلك، عمل فريق البحث على ترتيب الزيارات في الصباح وهو الوقت الذي لا يكون فيه الآباء أو الأخوة الذكور في المنزل وذلك حتى لا يتم تعطيل الوقت المخصص للعائلة، ولاحترام البيئات المنزلية المحافظة وإعطاء الفتيات والأمهات الفرصة للحديث بحرية.

ثانياً، كون الفتيات اللاتي تمت مقابلتهن يبلغن من العمر أقل من الثامنة عشر ، فقد أخذت الموافقة على إجراء المقابلة من قبل أمهاتهن بواسطة نماذج الموافقة التي وفرها فريق البحث التابع لمركز المعلومات والبحوث. وشرحت هذه النماذج الهدف والغاية من البحث، وطلبت الإذن لمقابلة الفتيات، ووفرت خيار عدم ذكر الاسم أو عدم الكشف عن الهوية عند استخدام الإجابات والاقتباسات في نتائج البحث.

ثالثاً، تمت مقابلة الفتيات وأمهاتهن بشكل منفصل، وذلك لضمان حصول كلا الطرفين على فرصة الحديث بحرية دون الشعور بضغط أو تأثير من الطرف الآخر. وتم طمأنة الأمهات إلى أن النقاش مع الفتيات لا يتطرق إلى أية أمور غير ملائمة، وأعطيت الأمهات الحرية للتحقق من ذلك متى شئن. وفي الحالات التي كان فيها أكثر من فتاة جليسة في منزل واحد، تم إعطاؤهم الخيار لإجراء المقابلات معاً إذا فضلن ذلك.

التحقق من البيانات

جرى التحقق من البيانات التي جمعت من خلال ثلاث خطوات منفصلة. أولاً، تمت مراجعة النصوص التي قدمتها الباحثة المساعدة من قبل الباحثة الرئيسة للتأكد من دقة البيانات. ثانياً، تحقق فريق البحث من اتساق الإجابات من خلال مقارنة الإجابات المقدمة من الفتيات مع تلك التي قدمتها الأمهات. أخيراً، بعد إدخال البيانات إلى ملفات العمل، قام باحث من مركز المعلومات والبحوث من خارج فريق البحث التابع لهذا المشروع بالتأكد من البيانات المدخلة ومقارنتها بالنصوص الأصلية.

محددات البحث

على الرغم من أن عملية البحث جرت بسلاسة وقدمت نتائج مثمرة، إلا أنه كان هناك بعض القيود والتحديات، وخاصة في ما يتعلق بالمنهجية التي خضعت للمراجعة عدة مرات من أجل التلائم مع الطبيعة المحافظة للمجموعات والمناطق المستهدفة.

المقابلات أم مجموعات النقاش المركزة: كان فريق البحث يأمل في إجراء مجموعات النقاش المركزة من أجل مراقبة وتحديد درجة تفاعل الفتيات، واستخدام تمارين المجموعات الإبداعية، مثل الخرائط الذهنة والكولاج الفني. ولكن بسبب أن الفتيات مُنعن من مغادرة منازلهم والتجمع في مكان واحد، توجه الفريق نحو خيار إجراء المقابلات المعمقة لجمع البيانات.

مقابلة الآباء: في البداية، تم شمل الآباء في عينة البحث من أجل عرض وضع الفتيات جليسات المنازل بصورة شاملة، إلا أنه وفي الاجتماعات التمهيدية بدا واضحاً أن إجراء المقابلات مع الآباء لن يكون ممكناً، لذلك اقتصرت عينة البحث على الفتيات والأمهات فقط.

التسجيلات الصوتية: كما ذكر سابقاً، لم يسمح باستخدام جهاز التسجيل الصوتي (mp4). ونتيجة لذلك، فقد بنيت النصوص على الملاحظات المدونة أثناء المقابلات والزيارات الميدانية، ولم تكن حرفية. في حين أن هذا من شأنه زيادة درجة الخطأ، إلا أن فريق مركز المعلومات والبحوث كان على ثقة من أن اتباع أساليب دقيقة لجمع البيانات وتقنيات متنوعة للتحقق منها يلغي احتمال الوقوع في الخطأ قدر الإمكان.

موافقة الوالدين: لم يتمكن فريق البحث من مقابلة خمس أمهات في معان بسبب الإنشغال بالعمل في المزارع طوال النهار، لذلك أجريت المقابلات مع الفتيات فقط. وأخذت الموافقة من أحد أفراد الأسرة الكبار، أي الذين يبلغون من العمر أكثر من ثمانية عشر عاماً.

التعليم وعمالة الأطفال: السياق العالمي

بحسب التقرير العالمي حول عمالة الأطفال لعام 2010، فإن هناك ما يقارب 306 مليون طفل من الفئة العمرية ما بين 5 و17 عاماً يعملون حول العالم. من بين هؤلاء الأطفال، يصنف 70 % تقريباً كأطفال منخرطين في عمالة الأطفال، أي ما يصل إلى 215 مليون طفل تقريباً. ويكمن الفرق الذي يميز بين الأطفال الموظفين والأطفال المنخرطين في عمالة الأطفال أن الفئة الأخيرة تنخرط في أعمال تهدد صحتهم، وسلامتهم، وأخلاقهم، وتجعلهم عرضة لظروف العمل القسري. فمن بين إجمالي عدد الأطفال المنخرطين في عمالة الأطفال، يعمل 115 مليون طفل في ظروف عمل خطرة. [3]

ويقدر تقرير لمنظمة العمل الدولية لعام 2013، والذي جاء بعنوان "إنهاء تشغيل الأطفال في الأعمال المنزلية"، أن هناك 15.5 مليون طفل حول العالم تحت سن الثامنة عشر، وأغلبيتهم من الإناث، يعملون بأجر أو من بدون أجر في الأعمال المنزلية الخاصة بمنازل طرف ثالث. ويقوم هؤلاء الأطفال بمهام مثل التنظيف، والطهي، والكوي، والاعتناء بأطفال آخرين. علاوة على ذلك، فإن ثلثي هذا العدد يعملون في ظروف غير مقبولة و"لا يملكون فرصة" أو "يملكون فرصة غير كافية" للوصول إلى التعليم. بيد أن التقرير لا يتطرق إلى القضايا التي يواجهها الأطفال المنخرطون في العمالة المنزلية في منازلهم هم[4]، ويعود السبب جزئياً إلى صعوبة إحصائهم. [5]

أما بالنسبة للتعليم، فيجادل تقرير التنمية الدولية لعام 2012 بأن هناك أسباب كثيرة للشعور بالتفاؤل حيال المساواة في التعليم بين الجنسين في جميع أنحاء العالم. بشكل عام، فإن الفجوة بين الذكور والإناث في التعليم الإبتدائي والثانوي تتقلص، وفي التعليم الجامعي، فإن النساء يسبقن الرجال في التسجيل. بيد أنه لا يزال هناك بعض المجالات التي تثير القلق، فيبين التقرير أنه "في بعض الدول وبعض الشعوب في الدول، لا تزال الإناث آخر المسجلين في التعليم وأول المتسربين في الظروف الصعبة. هذه الشعوب الأقل حظاً تعاني من مجموعة مختلفة من المشاكل وأفضل حل لهذه المشاكل هو الذي يراعي السياق المحدد لكل حالة". [6]

في الوقت الذي حققت فيه معظم دول العالم المساواة بين الجنسين في التعليم الإبتدائي– مع بقاء التركز على إنعدام المساواة بين الجنسين في بعض الدول الإفريقية– فإن الانتقال من التعليم الإبتدائي إلى التعليم الجامعي قد أظهر ثلاثة أنماط:

أولاً، تتراوح معدلات الإلتحاق في التعليم الثانوي في مختلف البلدان ما بين متدنية جداً إلى مرتفعة جداً. ثانياً، في الدول التي تنخفض فيها مستويات الإلتحاق في التعليم الثانوي، تكون الفتيات أقل احتمالاً للذهاب إلى المدرسة، ولكن في المستويات العليا، يكون الذكور

أقل احتمالاً للإلتحاق في هذه المستويات. ثالثاً، تكون الفتيات أكثر احتمالاً للإلتحاق في التعليم الجامعي من الذكور، وهذا الاختلاف يزيد مع معدلات الإلتحاق الإجمالية؛ فعدد طلبة الجامعات من الإناث تضاعف بنسبة تزيد عن سبعة أضعاف في الفترة ما بين 1970 و2008.[7]

التعليم وعمالة الأطفال: الحالة الأردنية

قُدر عدد سكان المملكة الأردنية في نهاية العام 2012 بـ6.388 مليون نسمة [8]، ويبلغ حوالي 48.3 % منهم دون سن التاسعة عشر.[9] وتظهر الدراسات والإحصائيات الرسمية التقدم الحاصل في المساواة بين الجنسين في التعليم،وفقاً لوزارة التربية والتعليم، فإنه 97 % من الأطفال كانوا ملتحقين في التعليم الإبتدائي في المدارس في عام 2011،[10] وبالفعل فقد نجح الأردن في تحقيق المساواة بين الجنسين في التعليم الإبتدائي منذ عام 2008. [11]

وعلى الرغم من هذا الإنجاز في مجال المساواة بين الجنسين في التعليم الإبتدائي، إلا أنه لا يزال هناك فجوة بين الجنسين في التعليم الثانوي؛ إذ لا يعتبر التعليم الثانوي إلزامياً وفق قوانين التعليم الوطنية، مما يعني عدم وجود الزام قانوني يلزم الفتاة بمتابعة تعليمها حتى وصول سن الثامنة عشر. [12] بالإضافة إلى ذلك، تظهر وزارة التربية والتعليم قلقاً من حالات التسرب من المدارس، والتي وصلت في عام 2011 إلى 3500 حالة سنوياً. وتقدر الوزارة أن الرقم سيصل إلى 35 – 40 ألف حالة خلال العشر سنين القادمة.[13]

أما بالنسبة للمشاركة الاقتصادية للأطفال في الأردن، يذكر تقرير احصائيات العمل لعام 2011 أن 38,038 من الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و19 عاماً نشيطون اقتصادياً، بينما تبلغ نسبة الإناث النشيطات اقتصادياً من نفس الفئة العمرية 1619 فتاة. [14]

قامت منظمة العمل الدولية، بالتعاون مع دائرة الإحصاءات العامة، بإجراء مسح حول عمالة الأطفال في عام 2007، ونشرت نتائج المسح في تقرير صدر في عام 2009 بعنوان "الأطفال العاملون في المملكة الأردنية الهاشمية". وفقاً لنتائج الدراسة، فإن غالبية الأطفال (62.4 %) الذين أعمارهم ما بين 6 و17 عاماً يمارسون نشاطاً واحداً وهو الإلتحاق بالمدرسة، بينما كان هناك 31.77 % منهم يجمعون بين الدراسة وممارسة أعمال خاصة بالأسرة غير مدفوعة الأجر. وتبلغ نسبة الأطفال ما بين 6 و17 عاماً الذين يمارسون فقط نشاطاً اقتصادياً واحداً أقل من 0.7 %، ونسبة الأطفال من الفئة العمرية ذاتها المنخرطين فقط في الأعمال المنزلية 2.04 % وتشكل الإناث غالبية هذه النسبة. [15]

بالمتوسط، فإن الأطفال الذين يقومون بأعمال منزلية غير مدفوعة الأجر يعملون لمدة 6.2 ساعات أسبوعياً، وتعمل الإناث لمدة 3.5 ساعات أكثر من الذكور في مثل هذه الأعمال. ويختلف نوع العمل الذي يقوم به الذكور عن ذاك الذي تقوم به الإناث أيضاً؛ إذ يقوم الذكور في العادة بشراء الحاجيات من السوق ويقومون بأعمال الصيانة، بينما تقضي الإناث وقتاً أطول في التنظيف، وغسل الملابس، والإعتناء بالأطفال وكبار السن الموجودين في المنزل.[16]

واستخدمت دراسة مسحية حديثة تم إجراؤها في عام 2008 من قبل الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية مصطلح "الأطفال حبيسي المنازل" لوصف مكون من عمالة الأطفال في الأردن لم يتم الحديث عنه بعد في الأدب الأردني. وشملت عينة المسح 2150 طفل عامل ما بين 7 و17 عاماً من شرق العاصمة عمّان. [17]

وتعرف الدراسة الفتيات جليسات المنازل على أنهن الفتيات اللواتي يتم حرمانهن من التعليم بسبب بعض العادات الاجتماعية السائدة، حيث بلغت نسبتهن 4 % من مجموع العينة، وكما أشارت إلى أنه يعود انخفاض هذه النسبة لصعوبة الحصول على هذه البيانات نظراً لكونها تتم في المنازل بعيداً عن الرقابة والتفتيش..[18]

في عام 2011، أجرت مؤسسة إنقاذ الطفل الدولية تقييماً للحاجات في منطقة ماركا في إطار مشروعها " المستقبل الواعد: الحد من عمالة الأطفال في الأردن من خلال التعليم وسبل العيش المستدامة ". وهدفت الدراسة إلى رفع الوعي بعمالة الأطفال، والتعليم ومصادر الدخل في ماركا، حيث ترتفع نسب عمالة الأطفال والمستضعفين اقتصادياً في المنطقة، وشمل التقييم إجراء مسح حول 406 منزلاً في ماركا. [19]

وبينت الدراسة أن نسبة الأطفال الذين تسربوا من المدارس أو في طريقهم إلى التسرب هي نسبة مرتفعة على الرغم من إلزامية التعليم الأساسي. وعلى الرغم من إدراج سبب التسرب من المدرسة في الإجابات، إلا أنه لا يزال هناك غياب للفهم حول الآليات التي تجعل الأطفال يتركون المدارس. [20] في ما يتعلق بعمالة الأطفال والأعمال المنزلية، تشير الدراسة إلى وجود تقسيم واضح للعمل تبعاً للنوع الاجتماعي، إذ تقضي الإناث وقتاً أطول في التنظيف، والطهي، والغسل، في حين يقوم الذكور بشراء الحاجيات من السوق ويقومون بأعمال الصيانة اللازمة للمنزل.[21]

علاوة على ذلك، وجدت الدراسة أن معظم الذكور والإناث يقومون بمهامهم بعد المدرسة، باستثناء 30 طفل يعملون في منازلهم طوال الوقت، حيث كان 24 منهم من الإناث. وكما أن 7 من أصل 24 فتاة لم يذهبن إلى المدرسة خلال العام الماضي، ولذلك فإن الدراسة تعتبرهن من الفتيات جليسات المنازل. [22]

وخلصت الدراسة إلى أن ظاهرة الفتيات جليسات المنازل هي ظاهرة قائمة، وكان من الصعب التعرف على الفتيات لأنهن معزولات ولأن العمل في المنزل لا يعتبر عملاً بالمفهوم المتداول في هذه المجتمعات. [23]

ومن الجدير بالذكر أن دراستي الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية لعام 2008 ومؤسسة إنقاذ الطفل لعام 2011 الخاصة بتقييم الحاجات هما دراستان مهمتان لتسليط الضوء على الفتيات جليسات المنازل في الأردن، إلا أنهما تقتصران على منطقة شرق العاصمة (عمّان) فقط. على المستوى الوطني، لا يوجد سجلات رسمية للفتيات جليسات المنازل، مما أسفر إلى ندرة الأدبيات أو الأبحاث السابقة حول الموضوع في الأردن.

وينقسم الجزء المتبقي من مراجعة الأدبيات إلى أقسام فرعية. إذ نستعرض في البداية الإطار القانوني الذي يحمي الأطفال في الأردن من منظور تعليمي واقتصادي، ويعد ذلك مهماً لفهم الوضع القانوني للفتيات جليسات المنازل في الأردن. ومن ثم نستعرض المتغيرات الاجتماعية والثقافية للأسر والمجتمعات الأردنية وذلك من أجل فهم العوامل المتداخلة التي تساهم في إبقاء الفتيات في المنزل.

الإطار القانوني

من أجل فهم وضع الفتيات جليسات المنازل في الأردن، من المهم فهم الإطار القانوني الذي يحكم هذه البيئة. تُحرم الفتيات جليسات المنازل من حقهن الدستوري في التعليم، ومن الممكن القول بأنهن ينخرطن في عمالة أطفال استغلالية من خلال إبقائهن في المنزل بغرض القيام بالأعمال المنزلية. ويلخص الجدول التالي التشريعات المبينة في المراجعة التالية. [24] وتبدأ المراجعة بالبحث في التشريعات الأردنية المتعلقة بالأطفال، والتعليم، والعمل، ويليه مراجعة للاتفاقيات الدولية المتعلقة بالأطفال والتي صادق عليها الأردن خلال السنوات الماضية، وينتهي بتحديد الثغرات القانونية التي تقع الفتيات جليسات المنازل ضحية لها.

جدول 3 – ملخص للتشريعات ذات الصلة

عمر التعليم الإجباري	16
مجانية التعليم الحكومي	Yes
الحد الأدنى للسن في العمل	16
الحد الأدنى للسن في الأعمال الخطرة	18
ساعات عمل الأحداث	6
قائمة بالأعمال الخطرة	✔
الاستراتيجية الوطنية للحد من عمل الأطفال (2011)	✔
اتفاقية حقوق الطفل	✔
C138, الحد الأدنى للسن	✔
C182, أسوأ أشكال عمل الأطفال	✔

التشريعات الأردنية

هناك العديد من القوانين الأردنية التي تنادي بحماية حقوق الأطفال في الحياة المدنية والاقتصادية، وفي مقدمتها **الدستور الأردني**. على سبيل المثال، تنص المادة 20 منه على أن التعليم الأساسي هو حق دستوري لكل الأطفال الأردنيين ويجب أن يكون مجانياً ومتاحاً للجميع [25].

ينص **قانون العمل الأردني** على أن الأطفال الذين لم يكملوا السادسة عشر من العمر لا يجوز تشغليهم في أي ظرف من الظروف ويمنع توظيف الأحداث ما بين 16 و18 عاماً في وظائف خطرة أو مرهقة. كما أنه يحدد عمل الأحداث إلى 6 ساعات عمل يومياً كحد أقصى، ويضمن لهم فترة راحة لا تقل عن ساعة ليأخذها الطفل كل 4 ساعات متتالية من العمل.[26] وتنص المادة 74 على وجوب تحديد المهن الخطرة أو المرهقة بقرار من الوزير بعد التشاور مع السلطات الرسمية المعنيّة، وتوجد قائمة الأردن للأعمال الخطرة في الملحق رقم (2).

المنظومات الدولية والإقليمية

كان الأردن من أوائل الدول العربية التي صادقت على الاتفاقيات الدولية حول حقوق الإنسان والطفل. ويذكر من بين تلك الاتفاقيات المتعلقة بعمالة الأطفال وتعليمهم اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (1989)، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقيات منظمة العمل الدولية رقم 138 و182[27] والميثاق العربي لحقوق الإنسان.

صادق الأردن على **اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل** في عام 1991، والتي تحدد الحقوق المدنية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية والصحية المتعلقة بالأطفال.[28]

وتعرف اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (1989) الطفل على أنه كل إنسان تحت سن الثامنة عشر، إلا إذا كان سن الرشد محدد في قوانين البلاد بشكل سابق. هناك عدد من النصوص في الاتفاقية تتعلق بالتعليم وعمالة الأطفال بشكل مباشر، وتتطرق الاتفاقية إلى جميع مراحل وأنماط التعليم. أولاً، تعتبر الاتفاقية أن التعليم الأساسي إجباري ويجب أن يكون متاحاً لكل طفل من دون أي تكلفة. ثانياً، يجب أن يكون التعليم الثانوي متاحاً لجميع الأطفال في أنماط مختلفة، بما فيها التعليم العام والتدريب المهني. ثالثاً، يجب أن يكون التعليم العالي متاحاً للجميع. علاوة على ذلك، تدعو الاتفاقية الدول الأعضاء إلى أخذ الإجراءات اللازمة من أجل خفض معدلات التسرب من المدارس وتشجيع الحضور المنتظم.

وفقاً للاتفاقية، يجب أن يهدف التعليم إلى تنمية شخصية الطفل وقدراته، وترويج حرية التعبير والفكر، وتنمية هويات الأطفال الثقافية والوطنية. وأخيراً، تدعو الاتفاقية إلى حماية الأطفال من الاستغلال الاقتصادي والعمل الخطر الذي قد يؤثر على تعليم الطفل.[29]

ويؤكد هذا التشريع على نصوص **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان** الذي صادق عليه الأردن في عام 1975، ويعتبر أن للأطفال حقوقاً لحمايتهم من الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي، بما فيها العمالة التي من الممكن أن تعيق نموهم الطبيعي.[30]

وفي ما يتعلق باتفاقيات منظمة العمل الدولية، صادق الأردن على **اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 138** بشأن الحد الأدنى لسن العمل في عام 1997. وتهدف الاتفاقية إلى القضاء على عمالة الأطفال من خلال تحديد الحد الأدنى لسن العمل، والذي لا يتعارض مع العمر المرتبط بإكمال التعليم الإلزامي (15 سنة على الأقل). كما تحدد السن الأدنى للعمل بـ18 عاماً للوظائف التي يمكن أن تهدد صحة، أو سلامة أو أخلاق الأطفال.[31]

وفي عام 2000، صادق الأردن على **اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 182** التي **تخص أسوأ أشكال عمالة الأطفال والعمل الفوري لإلغائها**. وتحدد الاتفاقية أسوأ أشكال عمالة الأطفال في أربع خانات: أ) جميع أنماط عبودية الأطفال، ب) استخدام الأطفال في الدعارة والإباحية، ج) استخدام الأطفال في أنشطة غير مشروعة مثل تجارة المخدرات، د) أي عمل يمكن أن يضر صحة، وسلامة وأخلاق الأطفال.[32]

وتظهر هذه الالتزامات أيضاً في **الميثاق العربي لحقوق الإنسان** الذي تبنته الجامعة العربية في عام 2004، إذ يؤكد أيضاً على "حق الطفل في الحماية من الاستغلال الاقتصادي والإجبار على أداء أي عمل من الممكن أن يكون خطراً أو يؤثر على تعليم الطفل أو يضر بصحته أو نموه الجسدي، والعقلي، والروحي، والأخلاقي، والاجتماعي".[33]

من أجل تنفيذ نصوص هذه الاتفاقيات الدولية، أسس الأردن عدداً من **الأطر الوطنية**، ومنها الأطر التالية: [34]

- استراتجية تنمية الطفولة المبكرة في الأردن التي أطلقت في كانون الأول من العام (2000) وخطة العمل اللاحقة للأعوام (2003 – 2007)
- الاستراتيجية الوطنية للقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال (2002)
- خطة الحكومة التنموية الاجتماعية والاقتصادية (2004 – 2006)
- الخطة الوطنية الأردنية للطفولة للأعوام (2004 – 2013)
- الاستراتيجية الوطنية للأسرة الأردنية (2005)
- الاستراتجية الوطنية للشباب في الأردن للأعوام (2005 – 2009)
- الاستراتيجية الوطنية للمرأة الأردنية (2006-2010)
- الاستراتيجية الوطنية للصحة (2008-2012)
- الإطار الوطني لمكافحة عمل الأطفال (2011)

يواجه الناشطون في مجال حقوق الطفل حول العالم تحديات مماثلة، إذ ثمة قضايا لا ينحصر وجودها في الأردن أو العالم العربي فقط. حيث تسلط المحامية المختصة بحقوق الإنسان *جاكلين بايها* الضوء على الخلاف الحاصل بين "الطفولة" و"حقوق الإنسان"، إذ بينت أنه: إذا كانت حقوق الإنسان تنطبق على جميع البشر بناءً على معايير مشتركة عالمياً، ولكن الأطفال يظهرون فروقات مهمة بالمقارنة

مع الراشدين في المجالات الاجتماعية، والتاريخية والعلمية على حدٍ سواء، فكيف تنطبق الحقوق العالمية الشاملة على مجموعة القدرات الخاصة بهم؟.[35] تشرح *بابها* أن اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل تعتمد على "المصلحة العليا" للطفل إذ تعتبر حماية هذه المصلحة من مسؤولية الدولة وفقاً للقانون الدولي، وكما تبيّن "تمكيناً محدوداً" أن للأطفال الحق في ممارسته تحت إشراف أسرهم والدولة. وتعتبر بابها أن هذين المفهومين على حدٍ سواء يخضعان لاعتبارات ذاتية ونسبية.

الثغرات التشريعية

في الوقت الذي يعتبر فيه وجود تشريع قانوني يحمي الأطفال في الأردن والمصادقة على الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالأطفال بمثابة خطوات إيجابية نحو المساواة بين الجنسين وحماية الأطفال، فإن الفتيات حبيسات المنازل يبقين فئة غير محمية في المجتمع بسبب العديد من الثغرات القانونية.

ما هو الوضع الاقتصادي للفتيات جليسات المنازل؟

تعيش الفتيات جليسات المنازل في عزلة في منازلهن من أجل المساعدة في الأعمال المنزلية، مثل الطهي، والتنظيف، والاعتناء بالأخوة الذكور والإناث. ولا تدخل الأعمال المنزلية بطبيعتها في تعريف مصطلح "**العمالة المنتجة**"

وتصف العمالة المنتجة الأنشطة اليومية الضرورية من أجل تكاثر البشر واستمرارهم. ولا تقتصر هذه على العملية البيولوجية للولادة، وإنما الأنشطة الضرورية لديمومة وحدة العائلة، مثل تحضير الطعام، والطهي، والتنظيف، وتوفير الرعاية النفسية والاجتماعية لأفراد العائلة. [36]

ولا يتم تقدير الأعمال المنزلية، والتي تكون في الغالب من مهام الإناث في العالم العربي، وذلك لأنها غير مدفوعة الأجر. بالإضافة إلى ذلك، فإن العمل غير مدفوع الأجر مستثنى من النشاط الاقتصادي، مما يعني أن عمل الفتيات جليسات المنازل لا يقع بالضرورة في خانة "الاستغلال الاقتصادي". [37]

ونتيجة لذلك، فإن الفتيات جليسات المنازل لا يحصلن على حماية بموجب التشريعات الأردنية، على الرغم من أنهن عرضة للاستغلال بشكل كبير. على سبيل المثال، يحظر قانون العمل توظيف الأحداث تحت سن السادسة عشر وكما ينص على حد معين من الساعات اليومية المسموح لهم العمل بها، ولكن هذه تنطبق فقط على العمل المنتج الذي يحصل خارج المنزل. [38]

علاوة على ذلك، ينص القانون على أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و18 عاماً يجب أن لا يوظفوا في أعمال خطرة أو ظروف مرهقة.[39] ولا تدخل الحالات المتعلقة بالأعمال غير مدفوعة الأجر في قانون العمل وتخضع لصلاحيات الوزير بالتشاور مع الجهات المعنية. ولهذا السبب، تستثنى الفتيات جليسات المنازل دون سن السادسة عشر واللواتي يبلغن ما بين 16 و18 عاماً من القانون المذكور آنفاً.

وعلى النقيض من ذلك، تدعم اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 182 الخطاب الذي يدعو إلى إدخال عمل الفتيات جليسات المنازل في عمالة الأطفال، إذ يتمثل رابع أسوأ شكل من عمل الأطفال في " الأعمال التي يرجح أن تؤدي بفعل طبيعتها أو بفعل الظروف التي

تزاول فيها إلى الأضرار بصحة الأطفال أو سلامتهم أو سلوكهم الأخلاقي" المادة 3 (د).[40] ويفوت على الفتيات جليسات المنازل سنوات مهمة وحيوية المتمثلة بالنمو التعليمي، والاجتماعي، والنفسي، مما يعني أن هؤلاء الفتيات يقعن في إطار هذا التعريف.

وتم وضع الكثير من الجهود والاهتمام من أجل القضاء على أسوأ ثلاثة أشكال لعمل الأطفال، والتي تم تحديدها في اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 182. أما هذا الشكل الرابع، والذي يعد أصعب من غيره في التحديد، تلقى اهتماماً أقل. بيد أن تجاهل هذا التعريف يعني أن الأمر يعود إلى الدول فرادى لإضافته إلى قائمة معروفة ومتداولة تعرف بقائمة "الأعمال الخطرة".[41]

الإطار الاجتماعي

بعيداً عن الأطر القانونية التي تحكم الأردن، فإن التركيب الاجتماعي لدور الأنثى له آثار عميقة على تجارب الفتيات الأردنيات. وتساعد الديناميكيات الاجتماعية بين الذكور والإناث في تشكيل القرارات المتعلقة بتنقل الفتيات وتعليمهم، بما يشمل تلك القرارات التي ينتج عنها إبقاء الفتيات في المنازل ومنعهم من الذهاب إلى المدرسة. ويذهب بعض الخبراء إلى حد الاعتقاد بأن أكبر مصدر للتمييز ضد الفتيات في الأردن هو ليس قانونياً، وإنما اجتماعياً.[42] بمعنى آخر، فإن الإتجاهات والاعتقادات حول الأهمية النسبية لكل من الزواج وتعليم الفتيات، بالإضافة إلى المتغيرات الخاصة بالعائلة، كلها تساهم في إحداث حالات لفتيات جليسات المنازل.

دور الفتاة في المجتمع

تشير الإتجاهات السائدة إلى أن إعطاء الأولوية للأدوار التي تدخل في إطار الأدوار الانتاجية المحتملة للإناث، مثل الأعمال المنزلية، والزواج، وتربية الأطفال، هو أمر فريد من نوعه في العالم العربي. وصُنفت المنطقة على أنها تشكل "تناقضاً جندرياً" في تقرير البنك الدولي، وذلك لأنها تضم نسب عالية جداً من إكمال التعليم للإناث، ويقابلها نسب منخفضة من المشاركة في سوق العمل.[43] وتسلط عديلي، متخصصة في علم الأنثروبولوجيا، الضوء على الخلافات الحاصلة بين مخرجات التنمية الحديثة والممارسات التعليمية مثل نسب الخصوبة المتدنية ومشاركة النساء المتنامية في سوق العمل من جهة والمخرجات المختلفة المستمرة في كل أنحاء العالم العربي من جهة أخرى، فكتبت: "إن النساء في العالم العربي لا يتبعن دائماً الأنماط المتوقعة والتي ينظر إليها على أنها مخرجات طبيعية لعملية تعليم النساء".[44]

في بعض شرائح المجتمع الأردني، يحدد دور الفتاة الاتجاهات التي لها وجود عميق في المجتمع. وعلى الرغم من تحقيق المساواة بين الجنسين في التعليم الابتدائي، فإن القيم الاجتماعية السائدة التي تبرر لماذا يجب أن تتعلم الفتاة مقابل الذكر لا تزال تختلف.[45]

وتبعاً لدراسة أجراها مركز المعلومات والبحوث – مؤسسة الملك الحسين في عام 2012، يظهر أن الغالبية من الوالدين الأردنيين المستطلعين يعتقدون أن قدر الفتاة هو أن تتزوج، وأكثر من 15 % يشعرون أن تعليم بناتهم ليس مهماً.[46] في بعض الحالات، فإن قيمة التعليم محدودة في إطار الزواج – أي أن التعليم مهم وذو قيمة للفتاة ما دام يحسن فرصها في الزواج.[47] وبوجود مثل هذا الإتجاه، ليس مستغرباً أن الوالدين الذين يشعرون بأن التعليم من الممكن أن يضر أو يؤثر سلباً على فرص زواج ابنتهما لذلك فإنهم يقررون ابقائها في المنزل.

في حين ان نسبة الفتيات جليسات المنازل في الأردن قليلة بالمقارنة مع أي مكان آخر في المنطقة، فإن الفتيات الأردنيات يتعرضن إلى التهديدات المحتملة ذاتها التي تتعرض لها الفتيات في جميع أنحاء العالم العربي أيضاً. ويناقش تقرير صادر عن مجلس السكان الوضع في صعيد مصر المحافظ، حيث ورد فيه ما يلي:

"عندما تصل البنات إلى سن المراهقة، خصوصاً إن لم يكنّ في المدرسة، فإن الأعراف الاجتماعية تملي بوجوب مراقبتهن عن كثب حتى يجدن زوجاً. وتزيد احتمالية الزواج المبكر والتقليدي عند هؤلاء الفتيات، ويليه الحمل المتتالي، مما يؤدي إلى استمرار دورة الأمية والفقر وتوريثها للأجيال القادمة." [48]

إن هذه الإتجاهات ليست مجرد نتيجة للثقافة والتقاليد، فهي أيضاً متجذرة في الواقع الأوسع الذي يساعد في إعادة إنتاجها وتوسيعها والتأكيد عليها. على سبيل المثال، أظهرت دراسة أجريت في عام 1999 على الكتب المستخدمة في المدارس الحكومية الأردنية أن هذه الكتب تغرس صوراً نمطية متعلقة بالنوع الاجتماعي وتقدم أدواراً تقليدية للجنسين.[49] لهذا السبب، فإن الأفكار حول أهمية تعليم الفتيات ودورهم في المجتمع لا تنبع من القناعات الذاتية والإتجاهات الأسرية وحسب وإنما من وسائل الإعلام، ومؤسسات الدولة، والمجتمع ككل. وتشير الدراسات إلى أن الآباء، والأمهات، الأخوة الذكور هم ليسوا وحدهم من يحملون أفكاراً تؤكد على أهمية الأدوار الانتاجية للفتيات المتعلقة بتشكيل العائلة وتربية الأطفال، فالفتيات أنفسهن يحملن هذه الأفكار في سن مبكرة في الأردن أيضاً.[50] وبناءً على ما سبق، فمن أجل فهم الظروف التي تؤدي إلى إبقاء الفتيات في المنزل، من المهم التذكير بأن العوامل التي تقف خلف وحدة الأسرة تلعب دوراً مهماً.

العلاقات والتفاعلات الأسرية

بالإضافة إلى تحليل دور الإناث في المجتمع، من المهم النظر في العلاقات التي تربط البنات بالوالدين والأخوة الذكور وذلك من أجل تكوين فهم أفضل لطبيعة متغيرات القوة في المنزل وكيف تتخذ القرارات بشأن حياة الفتيات.

في ما يتعلق بالعلاقة بين الوالدين والبنات، يُنظر إلى البنات على أنهن عبء من قبل الوالدين في بعض شرائح المجتمع الأردني. حيث وجد استطلاع نفذه مركز المعلومات والبحوث أن الأغلبية – أكثر من 60 % – من الوالدين الأردنيين المستطلعين يعتبرون بناتهم عبئاً عليهم، ولم تختلف إجابة الوالدين بين الجنسين.[51] وكما يتعتبر تنقل الفتاة خارج المنزل تهديداً محتملاً لسمعة العائلة، ويمكن فهم دورها داخل المنزل من خلال سياق هذا العبء. بالإضافة إلى ذلك، وبعيداً عن المحفزات الاجتماعية التي تدفع إلى تحديد تنقل الفتيات خارج المنزل، فإن للإناث دوراً شكله المجتمع، وهو دور واضح داخل منظومة العائلة ويبرر في العادة على أنه واجب نحو الوالدين.

وكما ذُكر سابقاً، فإن علاقة الفتاة بأخيها هي متغير مهم. فوجدت دراسة أجراها مركز المعلومات والبحوث أنه في الحالات التي يرتكب فيها الأخ العنف ضد أخته، فإن الوالدين يحجمان عن التدخل.[52] ويمارس الأخوة الذكور سلطة تحكم مهمة على خيارات وسلوكات شقيقاتهم اليومية، مثل لبس الحجاب. ووافقت الغالبية العظمى من الوالدين في مسح للمنازل أجري في عام 2000 على أن الفتيات مُدينات بالطاعة لإخوتهم الذكور.[53] وبوجود هذه الدرجة من التحكم الذي يمارسه الأشقاء الذكور على تنقل وسلوك شقيقاتهم، والذي يكون في الغالب باسم سمعة العائلة وشرفها، فلا ينبغي التقليل من شأن دور ومساهمة الأخوة الذكور في ظاهرة الفتيات جليسات المنازل.

وفي داخل المنازل، تقوم المتغيرات الاجتماعية بتشكيل قرارات العائلة التي تهدف إلى مراقبة أو الحد من حرية الفتيات في التنقل بشكل أكبر بكثير من الذكور، مما يزيد من تفاقم التحديات اللوجستية والمالية التي يمكن أن يخلقها الوصول إلى المدرسة ويضخم من آثار هذه التحديات بالنسبة للفتيات.[54]

ويشكل دور الفتاة في منزلها موضوعاً له خصوصية صعبة لكل من التقييم والتأثير، مما يعني أن هناك خيط رفيع بين مهمات الطفل المنزلية ومسؤولياته وعمالة الأطفال. [55]

خلاصات مراجعة الأدبيات

يبين الإطار الاجتماعي الموضح في مراجعة الأدبيات عدداً من العوامل المهمة التي تساهم في التحيّز ضد الإناث في المجتمع. وتشمل هذه العوامل النظرة تجاه دور الفتاة في المجتمع، والذي يغلب عليه الزواج والإنجاب، بالإضافة إلى متغيرات القوة في المنزل والسيطرة على الإناث من قبل الوالدين والأخوة الذكور.

وفي الوقت الذي تصب الموروثات الاجتماعية والثقافية المتجذرة بعمق حول دور الإناث في المجتمع في صلب قضية الفتيات جليسات المنازل، فإن قوانين الدولة ومؤسساتها التي تشكل البيئة القانونية في الأردن هي أيضاً موضع لوم.

والجدير بالذكر أن العمل الذي تقوم به هذه الفتيات يعتبر عملاً يومياً يخص استمرار حياة الإنسان داخل الأسرة وغير مدفوع الأجر، فهو غير مصنف على أنه نشاط اقتصادي، مما يعني أن الفتيات جليسات المنازل لا يتمتعن بالحماية التي يوفرها التشريع الأردني، والذي يستهدف بالتحديد العمل المنتج مدفوع الأجر.

ومع ذلك، وحتى في ظل حرمان الفتيات جليسات المنازل من الحماية بموجب التشريعات بسبب وضعهم الاقتصادي وعمالة الأطفال، فيجب منحهم الحماية على أساس أنهم أطفال تم سحبهم من المدرسة في السن الذي يفترض أن يكون فيه التعليم إجبارياً، خصوصاً في ظل اعتبار التعليم الأساسي إجباري وحق دستوري.

بالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من الفجوات التي لم تتطرق إليها الأدبيات، ويجب أن تتم تغطيتها:

الموضوع الأول، هو غياب السجلات الرسمية حول الفتيات جليسات المنازل في وزارتي العمل والتربية والتعليم. ولا تفرق وزارة التربية والتعليم في البيانات المتعلقة بالتسرب من المدارس بين أولئك الفاعلين اقتصادياً في سوق العمل والآخرين جليسي المنازل. فمن دون وجود هذه السجلات، لا يمكن الوصول إلى عدد دقيق للفتيات جليسات المنازل على مستوى المملكة.

ثانياً، يوجد كمية ضيئلة من الأدبيات التي تبحث في هذه الظاهرة في الأردن، مما يجعل من الصعب معرفة حجم التحديات التي يواجهنها. بيد أن هناك بحث حول ديناميات البناء/التكوين الاجتماعي والأسري في المجتمع الأردني، كما هو مذكور أعلاه. وفي الوقت الذي لا يتطرق هذا البحث بالتحديد إلى موضوع المنازل التي يتواجد بها فتيات من هذه الفئة، إلا أنه يقدم فكرة حول الأسباب المحتملة وراء عزل البنات في منازلهن.

إن هذه الدراسة ليست دراسة كمية، ولن تقدم احصائيات حول الفتيات جليسات المنازل على المستوى الوطني. وبسبب طبيعتها النوعية، فإن الهدف منها هو البحث في حياة هؤلاء الفتيات في مناطق مختلفة في الأردن، وتحديد التدخلات الممكنة والتي تساعد الفتيات في الوصول إلى حقوقهن التعليمية.

نتائج البحث

يتضمن هذا القسم نتائج البحث مقسمة إلى أربعة محاور: حياة الفتيات جليسات المنازل: العمل وأوقات الفراغ، التنقل الداخلي والخارجي والتفاعل الاجتماعي، المدرسة والتعليم، وأخيراً أحلام وطموحات الفتيات جليسات المنازل. ويبدأ كل قسم ببيان الهدف من البحث في المحور المختار، وأنواع الأسئلة التي تم طرحها على الفتيات. وينتهي كل قسم منها بملخص لأهم النتائج الرئيسة.

حياة الفتيات جليسات المنازل: العمل وأوقات الفراغ

يتطرق سؤال البحث الأول إلى الروتين اليومي للفتيات جليسات المنازل من خلال **نطاق وحجم العمل الذي يقمن به وأوقات الفراغ**. فقد سئلت الفتيات مجموعة من الأسئلة حول حياتهم اليومية، وكيف يقضون أيامهم، وما إذا كان هناك أعمال منزلية موكلة إليهم. وفي حال أجابت الفتيات بالإيجاب على السؤال الأخير، فإن فريق البحث سأل عنْ ما يتطلبه هذا العمل المنزلي، وكم يستغرق من الوقت. إضافة إلى السؤال عن ما إذا كان لدى الفتيات أوقات فراغ وكيف يقضينها، ومع من. وبحثت الأسئلة أيضاً في تقسيم العمل داخل المنزل. وتشابهت إجابات الفتيات في الغالب، باستثناء فتاتين فقط من المفرق.

ذكرت 44 فتاة أنها تقضي ما بين نصف الساعة إلى 4 ساعات يومياً بالقيام بالأعمال المنزلية، بينما يعتبر الوقت المتبقي هو وقت الفراغ. وقالت فتاتان من المفرق أنهما تقضيان ما يصل إلى 7 ساعات يومياً في العمل المنزلي ونادراً ما أن يكون لديهما وقتاً للفراغ.

الشكل 1: الحياة اليومية للفتيات

"شغل الدار بوخذ مني نص ساعة ترتيب ومسح وجلي . مرات بساعد امي وعمتي بالطبخ "
(فاطمة، معان، ١٧ عاماً)

"احنا بيتنا غرفتين و مطبخ و حمام وصالون. بيوخذ مني الشغل حسب ما اكون انا مثلاً مخلصة قبل بيوم؛ مثلا خلصت قبل ما انام بكون اخف؛ مثلاً لما ما اكون مخلصه بكون ساعة ساعة و شوي، أما لما يكون خفيف ومخلصة يعني نص ساعة أو أقل وهذا على شان احضر المسلسل."
(إيمان، ماركا، ١٧ عاماً)

"بوقت فراغي بقعد على التلفزيون، وأيام بلعب مع خواتي مدرسة من كثر ما بنشتاقلها، ومرات بكتب عالدفتر أي إشي أشعار إشي زي هيك"
(روان، الزرقاء، ١٣ عاماً)

وتشمل الأعمال المنزلية التي تقوم بها الفتيات تنظيف غرفة الجلوس، وغرف النوم، ودورات المياه، والمطبخ، والممرات، بالإضافة إلى مسح الغبار، وجلي الأواني والصحون وغسيل الملابس، ومساعدة أمهاتهن في الطهي. وأضافت بعض البنات بأنهن ينظفن الساحة الأمامية للمنزل ويساعدن الأخوة الأصغر سناً في أعمالهم المدرسية.

في معظم الحالات تقريباً، يكون الطبخ من مسؤولية الأم، بينما يكون شراء الحاجيات والمواد التموينية مهمة يتشارك بها الوالدان. ومن الجدير بالذكر أنه لم تذكر أي من الفتيات أن الوالدين يشتريان الحاجيات معاً. وفي بعض الحالات، تُرسل الأخوات الأصغر سناً إلى السوبر ماركت القريب من المنزل أو المخبز إذا كن دون سن 11 ، فهنّ الإناث الوحيدات اللواتي يسمح لهن مغادرة المنزل.

شغل الدار بوخذ مني نص ساعة ترتيب ومسح وجلي . مرات بساعد امي وعمتي بالطبخ (فاطمة، معان، 17 عاماً)

وعندما لا تأخذ الأعمال المنزلية الكثير من الوقت لإنهائها، فإنه يكون لدى الفتيات قدر كبير من وقت الفراغ إذ يصل في بعض الحالات إلى 6 ساعات، وذكرت أغلب الفتيات أنهن يقضين وقت الفراغ في مشاهدة التلفاز. وتشمل البرامج والقنوات المفضلة لديهن المسلسلات التركية، والأفلام الهندية، وقنوات الموسيقى (الأغاني). وذكرت بعض الفتيات هوايات أخرى يمارسنها في أوقات الفراغ ومنها: الرسم، الخياطة، الكتابة، وضع الماكياج للأخوات، صنع الاكسسوارات، استخدام الكمبيوتر، زيارة الجيران والأقارب والأخوة الأكبر سناً (أي المتزوجون). ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء الفتيات اللواتي يستخدمن الكمبيوتر في وقت الفراغ تتمثل الغاية من استخدامه بشكل رئيس للتسلية بالألعاب وفي بعض الحالات للوصول إلى موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.

ذكرت الفتاتان السابق ذكرهما في المفرق أنهما نادراً ما أن تملكان وقت فراغ، وفي حال توفر هذا الوقت، فلا يتعدى نصف الساعة ويقضينها بمشاهدة التلفاز أو مساعدة والدتهن في الخياطة.

وتشترك أغلب الفتيات في الأعمال المنزلية التي لا يروق لهن القيام بها وهي جلي الأواني والصحون والغسيل. وذكرت الفتيات ذلك لأنها باعتقادهن أكثر الأعمال المنزلية المملة. وكانت نشاطات مثل مشاهدة التلفاز وزيارة الأقارب والجيران هي النشاطات التي يتطلعن إليها بالشكل الأكبر.

النتائج العامة

أظهرت المقابلات أن معظم الفتيات جليسات المنازل لا يقضين كل الوقت الذي كان من المفترض أن يقضينه في المدرسة في القيام بالأعمال المنزلية. على النقيض من ذلك، فإن الأعمال المنزلية تأخذ أقل من ثلث يوم هؤلاء الفتيات، ولكنهن يقضين معظم الوقت في مشاهدة التلفاز والقيام بأنشطة لا تساهم في النمو الفكري والعقلي السليم، وذلك بدلاً من الذهاب إلى المدرسة للقراءة، والكتابة، واللعب، والتفاعل الاجتماعي. ومن المهم وضع ما تشاهده الفتيات جليسات المنازل على التلفاز في سياق الواقع الذي يعشنه، فالكثير من المسلسلات التركية التي تترجم وتدبلج باللغة العربية وتعرض على القنوات الفضائية هي مسلسلات درامية تعرض قصص الرومانسية، والخيانة، والجرائم، والثراء. وفي ظل العزلة داخل المنزل التي تمر بها الفتيات جليسات المنازل، فإن أكبر وسيلة للتواصل الاجتماعي هي من خلال المسلسلات التلفزيونية التي تعرض نمط حياة مختلف كثيراً عن الواقع الذي يعشنه.

"أنا ماعندي امكانيات"

أنا **وفاء** عمري 14 سنة، الي 3 خوان واخت. كنت أحب المدرسة من صاحباتي والتعليم والمعلمات، وانا كنت شاطره بالمدرسه وماما كانت تحبني لاني كنت اجيب بالتسعينات. أكثر ماده حبيتها الانجليزي والعربي وما حبيت الحاسوب والجغرافيا والتاريخ. حلوه المدرسه لما تقعدي مع صاحباتك وتلعبي رياضه، **تركت المدرسة** من سنة واربع اشهر بعد الفصل الأول من الصف السابع **أمي** الي طلعتني لانها بتحتاج مساعدة في البيت، ابوي قاعد بالدار ما بشتغل وهو تعبان بس أمي بتشتغل بتنظف بيوت الناس لأجل حالتنا المادية لازم تروح عشان تجيب مصروف وعيدية، وتاني إشي أنا ماعندي امكانيات أكمل ليش لأدرس والجامعه مكلفه والتوجيهي، ولا حتى للصف العاشر لازم اساعد أمي فبقعد بالبيت أحسن.

أبوي قال لأمي ليش بدك تطلعيها من المدرسة حكتله ماما «تساعدنا بالبيت مابقدر لحالي وعيلة كبيرة صارت»، وكمان لانه في اخوي الصغير لسه عمره 3 أشهر، فأنا المسؤوله عن شغل البيت وعن خواني والطبخ والغسيل وتدريس خواني، يعني شغل البيت بيوخذ كل وقتي بحيث انه مرات ما بكون في عندي وقت فراغ، في حال كان عندي وقت فراغ بكون ساعه تقريبا او اكثر بشوي بقعد على التلفزيون وبحب الرسم برسم مع اخواني.

بين المدرسة والبيت برأيي **البيت** احسن لأنه المعلمة بتظلها تطلب اشياء إنه جيبي ملفات واغراض وانا ما كنت اتحمل الشغلات هاي أما البيت ما بطلب مني غير أني أنظفه، ومن يوم ماطلعت ما فكرت أرجع عالمدرسة لإني بحب البيت **بحب المسؤولية** وتعودت على قعدت البيت. أمي اقرب وحده الي بالبيت لانها بتوعيني وبتفهمني وبتحسسني اني **انا الكبيره** وبتحكيلي ديري بالك على البيت. وبحب اخوي الصغير كثير لانه طفل ما بفهم اشي ولازم اهتم فيه بحب هذا الجزء من المسؤولية. بالنسبة **لصاحباتي** آخر مره شفتهم كانت قبل سنة، وجيرانا بشوفهم همه قبال بيتنا بقعد معهم مع أمي بس نادرا ما اروح عليهم مابحب أروح لأنه عندهم شباب، أما السوق آخر مره رحت عليه مع أمي طبعا بالعيد الماضي اشتريت أواعي. احنا عنا **عيب** البنت تطلع على السوق لحالها، وبسمع انه لازم البنت تظل بالبيت لما يصير عمرها 12–13 سنة ما تروح لا على سوق ولا دكان يعني ليش الأولاد والصغار موجودين على شان شو؟! بالنسبة **للزواج** احنا عندنا الوحده لما تصير 14–15 سنة بتتزوج، بس انا مش مفكره بهذا الاشي وأمي ما رح تزوجني لإنه بدها حدا يساعدها بالبيت. كنت **احلم** اكون شرطية يعني ما بحب اكون ممرضة او طبيبة لانو في ناس هون ما بحبوا الشغلات هاي فشرطية احسن، بس خلص هذا كان حلم وانا بالمدرسه اما هسع ما في امكانيه اصير شرطيه.

حابه اطلع مثل أمي مهي البنت بتحب تطلع زي أمها والبنت مفتاحها الأم.

وفاء – المفرق – ١٤ سنة

التنقل الداخلي والخارجي والتفاعل الاجتماعي

إن مصطلح "جليسات المنازل" يوحي بأن الفتيات اللواتي تمت مقابلتهن معزولات في منازلهن، لذلك كان من المهم البحث في درجة تنقلهن داخل وخارج المنزل. ومن أجل هذه الغاية، بحثت المجموعة الثانية من الأسئلة في حدود تنقل الفتيات وتواصلهن وتفاعلهن الاجتماعي، مثل أين يسمح لهن بالذهاب، ومع من، وكم مرة، ومع من يتواصلن وذلك إلى جانب معرفة طبيعة التفاعل الأسري والعلاقات داخل المنزل.

التنقل

التنقل الداخلي

ذكرت غالبية الفتيات أنهن لا يواجهن مشكلة في التنقل داخل منازلهن، إذ يتمتعن بحرية التنقل داخل المنزل والجلوس حيثما أردن. وفي معظم الحالات، يكون الآباء والأخوة الذكور خارج المنزل في أوقات الصباح، مما يمنح الفتيات حرية أكبر خلال هذا الوقت وخاصة في ما يتعلق بمشاهدة التلفاز. وتتمتع الفتيات بحرية التنقل حتى بعد عودة الآباء والأخوة الذكور إلى المنزل، إلا أنهن لا يستطعن مشاهدة ما يحلو لهن على التلفاز، ولكن يصبحن مضطرات إلى مشاهدة ما يشاهده الوالدان أو الأخوة الذكور.

وبالنسبة للمكان المفضل في المنزل ، فقد كانت "غرفة التلفاز" هي المكان المفضل لدى معظم الفتيات ، وذلك لأنهن يستطعن مشاهدة التلفاز فيها. وقال عدد قليل من الفتيات أنهن يفضلن غرفة هادئة في المنزل، مثل المطبخ أو صالة الضيوف، حيث يكون لديهن المساحة والحرية للجلوس بهدوء والتفكير.

التنقل الخارجي

أظهرت المقابلات أن كل الفتيات – من دون استثناء – يملكن حرية "محدودة" إلى "محدودة جداً" في التنقل خارج المنزل. وتنحصر الأماكن التي يسمح لهن بالذهاب إليها في سوبر ماركت قريب، أو السوق، أو منازل الأقارب، أو الجيران أو الأخوة المتزوجين. ويكون ذلك مسموحاً فقط شريطة أن يكونوا برفقة الأم، أو الأب أو أخ أكبر سناً.

وفقاً للأمهات والفتيات اللواتي تمت مقابلتهن، فإن الفتاة تتوقف عن مغادرة المنزل لوحدها عند عمر الثانية عشر، وهو الوقت الذي تبلغ فيه الفتاة وتبدأ بالتحول إلى إمرأة بالغة.

وسئلت الفتيات عن تكرار خروجهن، حتى وإن كنّ برفقة الوالدين أو الأخوة. قالت معظم الفتيات أنهن بشكل عام يستطعن الخروج مرة واحدة أو مرتين في الأسبوع، ولكن كان هناك بعض الاستثناءات. على سبيل المثال، في ماركا، الكثير من الفتيات سمح لهن بالخروج في أوقات المناسبات السنوية فقط مثل الأعياد. في مثل هذه الحالات المتطرفة، تضطر الأمهات إلى الكذب على أزواجهن واختلاق الأعذار من قبيل الحاجة لزيارة الطبيب من أجل تمكين بناتهن من الخروج. ووُجدت حالة مماثلة في المفرق، إذ لم يسمح أب لزوجته أو ابنته بالخروج من المنزل بتاتاً، حتى إلى الحديقة أو الشرفة.

"لأ مش مسموح أروح عالسوق لحالي لإنه عندينا إحنا عيب البنت تطلع على السوق، أنا بسمع إنه إحنا البنات لازم يظلوا بالبيت مايطلعوا برات البيت؛ لا يروحوا على الشارع يوقفوا ولا يروحوا على السوق ولا يروحوا على الدكان زي هيك، يعني ليش الأولاد موجودين كمان عشان شو. البنت لأ شغلتها بالبيت تسوي زي هيك تغسل مو شغلتها تروح عالسوق فلما يصير عمرها ١٢ ١٣ لازم تقعد بالبيت"

(وفاء، المفرق ١٤ عاماً)

"لا مش مسموح غير للصغار يروحن أما الكبار ما في حدا يروح لحاله، عندنا كل شي عيب، ممنوع تروح لحالها غير عند الجيران أما عالدكانة أو لتمشي لازم كون أمها أو أبوها معها"

(إيمان، معان، ١٣ عاماً)

"ما بنخليهن يروحن لإنه البنات مثل القزاز اذا بنكسر ما ينجبر، في عنا دكانة قريبة لوحده من جماعتنا -بنت بتبيع- بروحن عليها، أما الدكانة البعيدة ما يروحن أما احنا الختياريات ما علينا مانع والبنات الصغار يروحن على دكاكين الرجال البنات الكبار لأ يعني لما بصير عمرها ١٤ سنة ممنوع تروح عالدكان اللي بيها رجال"

(أم مسيرة، معان، ٥٠ عاماً)

وعند السؤال عن ضرورة مرافقة الفتيات خارج المنزل، فإن معظم الفتيات يعتقدن بأنه من الضروري وجود مرافق. وعدد قليل من الفتيات فقط ذكرن أنه من الممكن الثقة بالفتيات إذا منحن الحرية لمغادرة منازلهن لوحدهن. وكانت الإجابات متشابهة إلى حد كبير ويمكن تقسيمها إلى محورين أساسيين: أ) العادات والتقاليد، ب) الحماية والفئات الضعيفة في المجتمع.

العادات والتقاليد: قالت الفتيات أن مكان المرأة هو داخل المنزل وليس خارجه. بعد بلوغ سن معينة، يجب ألا يسمح للفتاة بمغادرة المنزل لوحدها لأن هذا ما تمليه العادات والتقاليد. فالمرأة التي تخرج وتتجول لوحدها سوف تثير نميمة الناس من حولها، وتجلب العار لعائلتها.

الحماية والفئات الضعيفة في المجتمع: قالت الفتيات أن الشارع ليس مكاناً آمناً تستطيع الفتاة أن تتواجد به لوحدها، وذلك لأسباب عديدة منها: احتمال التعرض للخطف، الخوف من السيارات والقيادة المتهورة، خطر وجود الشباب الذين يتحدثون إليها في الشارع. في حال تعرضت أي فتاة لمشكلة نتيجة الأسباب آنفة الذكر، فإنها ستحتاج إلى وجود شخص لمساعدتها.

كما سئلت الأمهات عن تنقلهن وكيف ينظرن إلى تنقل بناتهن. حيث ذكرت أغلب الأمهات بأنهن يملكن الحرية للذهاب إلى السوق، وشراء الحاجيات والمواد التموينية، وزيارة الجيران والأقارب. ويعتقدن بأن هذه الحرية تنبع من كونهن متزوجات وبسبب العمر. وبالنسبة لتنقل الفتيات، فقد أعطت الأمهات إجابات مماثلة لإجابات الفتيات، حيث اعتبرن أن حرية تنقل بناتهن مقيّدة بسبب العادات والتقاليد والعقليات المحافظة.

كما وُجد أن تنقل الفتاة محكوماً بتقلبات دورية مرتبطة بعمرها ووحالتها الزواجية. فعندما تكون في سن الطفولة، تتمتع بحرية التنقل واللعب، وبمجرد أن تصل سن البلوغ، تفقد هذه الحرية المتمثلة بالتنقل وتعيش في عزلة في المنزل، ولا تملك القدرة على استعادة هذه الحرية إلا عندما تتزوج وتنجب أطفالاً. من وجهة نظر نفسية، فإن تقييد حركة الفتيات يقف عائقاً أمام طموحهن ويحد من ثقتهن بأنفسهن كنتيجة للحرمان من التعليم، والتفاعل الاجتماعي المحدود، وغياب الاستقلالية.

الشكل 2: درجة التنقل تبعاً لعمر الفتاة وحالتها الزوجية

أنا عمري 70 سنة أب لخمس ولاد و4 بنات. أنا خدمت بالجيش 27 سنة واخذت دورات 6 اشهر تعلمت اقرا بس خط اليد ما اقدر، 10 سنين ما اترفعت لإني أمي.

بنتي هاجر (14 سنة) ما ودها المدرسة هي قررت لحالها، بدها تقرا خاصة ما بدها تروح عالمدرسة بدها بس تقدم امتحانات. والله بالمدرسة اريحلها يعني هلا كل شغل البيت عليها لإنه امها تضغط عليها بالشغل تشتغل وتغسل بلكي تعيف الدار وتوافق ترجع عالمدرسة. أنا والعيال بنجيب الأغراض، البنات لا ما يروحوا أي مشوار بس عند جدتهم اذا موجوده يروحوا عليها. إلي بعمر هاجر ما نخليها تطلع لحالها الا مع اخوها، أما الصغار يطاردن لحالهن ما في مشكلة.

"وللبنات اتمنالهن كل خير بحب يطلعن برا ويقرن وأهم شي العلم يتعلمن والله يرزقهن ولاد الحلال"

التعليم أكثر من مهم إن كان البنت ولا الولد لأنه جرى معي أنا وأم هاني، أميين ،انا أهم شي عندي القراية والله انهم عجزوني عيالي ان كان الولاد ولا البنات. يا ريت لو تعلمت، ولازم الواحد يتعلم القراية لحتى يقرأ القرآن. السن المناسب لزواج مثل ما حكوا الدكاترة انه 21 سنه اما قبل لأ. والله الواحد بتمنى لولاده انهم يكونوا احسن منه، وللبنات اتمنالهن كل خير بحب يطلعن برا ويقرن وأهم شي العلم يتعلمن والله يرزقهن ولاد الحلال. العلم مهم والله الحياه بدها علم وانما تتوظف الوحده وتساعد جوزها وتقرأ قرآن وعلم.

أبو هاجر – معان – ٧٠ سنة

"أخوي الكبير إذا طلعت عالبرنده بقلي ادخلي، وإذا بحط أغاني بقلي اطفي وما في مكان بروحله برا البيت لإنه أبوي ما بسمحلنا ما بعرف ليش"
(خولة، المفرق، ١٤ عاماً)

"بيجن هون بزورنا صاحباتي بالأسبوع مرة، بس بطلوا ييجوا عشان في عندهم دروس وامتحانات"
(ريما، ماركا، ١٥)

"ما في الي صاحبات، لما تركت المدرسة بطلت احكي معهم"
(إسراء، المفرق، ١٤ عاماً)

"لازم يكون مسموح للبنت تروح لحالها حتى ماتحس حالها أسيرة، ولازم تحس إنه في ناس بوثقو فيها"
(لينا، المفرق، ١٦ عاماً)

"ما بحكي مع حدا، بس بكتب برتاح كثير لما اكتب شو صار باليوم وضايقني هيك"
(شوق، المفرق، ١٤ عاماً)

"لما أكون مضايقة أو متقاتله مع حدا بحكي لأختي الكبيره، لإنها أكبر وحدة وبتفهمنا وماره بالصعوبات كلها لما اتقاتل مع حدا بحكيلها"
(رزان، الزرقاء، ١٣ عاماً)

التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين

العلاقات الأسرية

في ما يتعلق بالتفاعل الاجتماعي في المنزل، سئلت الفتيات عن علاقتهن بالوالدين والأخوة. حيث ذكرت أغلب الفتيات أنهن أقرب إلى الأمهات والأخوات من الآباء والأخوة الذكور، وبررن ذلك بأنهن يقضين أغلب الوقت مع الأم والأخوات أثناء القيام بالعمل، أو الحديث مع الجيران والأقارب أو مشاهدة التلفاز. ووُصِف الأخوة الذكور الأكبر سناً في معظم الحالات على أنهم منفصلون، أو منشغلون بحياتهم الخاصة، أو يمثلون سلطة تحكم. أما الأخوة الذكور الأصغر سناً، فكانوا مصدر للإزعاج، كونهم غالباً ما يجعلون المنزل في حالة فوضى، مما يعني أن الفتيات عليهن عبء الترتيب والتنظيف من ورائهم.

وذكرت غالبية الفتيات أنهن غير قريبات بشكل كبير إلى آبائهن، وأن درجة العلاقة لا تتعدى مشاهدة التلفاز معاً. ومن جهة أخرى، فقد ذكرت بعض الفتيات أنهن يقضين الوقت مع الأسرة كاملة، بيد أن الأنشطة العائلية كانت مقتصرة على مشاهدة التلفاز أو زيارة الأقارب.

التحفظ: الآباء مقابل الأخوة الذكور

سُئلت الأمهات ما إذا كان الأزواج أم الأبناء الذكور أشد على الفتيات. حيث قالت 9 أمهات أن الأخوة الذكور كانوا أشد وأكثر تحكماً بالفتيات، بينما قالت 5 أمهات أن الآباء هم الأكثر شدة، ومن جهة أخرى، قالت 8 أمهات أنهن هن أنفسهن الأشد على الفتيات. أما باقي الأمهات، فذكروا إجابات تجمع بين الآباء، والأخوة الذكور، والأمهات أنفسهن.

فسرت الغالبية العظمى من الأمهات اللواتي قلن بأن الأخوة الذكور أكثر شدة على الفتيات من الآباء بأنه نتيجة الفرق بين الأجيال، وكون الأخوة هم أكثر دراية بالنوايا التي يحملها معظم الشباب تجاه الفتيات، خصوصاً اللواتي لا يعتبرن "فتيات مؤدبات".

أما بالنسبة للفتيات ، فلم يتم سؤالهم بشكل مباشر عن درجة التحكم التي يمارسها كل من الوالدين والأخوة الذكور. ولكن حاولت الباحثات الحصول على هذه الأجوبة بطريقة غير مباشرة من خلال طرح أسئلة أخرى حول حرية التنقل والتفاعل الاجتماعي. حيث تبين أنه في الوقت الذي تميل الأمهات إلى القلق على بناتهن، فإن الآباء والأخوة الذكور يكونون أكثر تحفظاً على الفتيات.

> **أخوي الكبير إذا طلعت عالبرنده بقلي ادخلي، وإذا بحط أغاني بقلي اطفي وما في مكان بروحله برا البيت لإنه أبوي ما بسمحلنا ما بعرف ليش** (خولة، المفرق، 14 عاماً)

وفي النهاية، ذكرت إحدى الأمهات، وهي مطلقة، بأنها شديدة على بناتها لأنها لا تريد أن يتحدث الناس عنهن بالسوء. وكما أوضحت أنها بسبب طلاقها وكونها أم وحيدة لأبنائها، فهي لا تريد أن يعتقد الناس بأنها غير قادرة على تربية فتيات خلوقات.

التفاعل الاجتماعي الخارجي

عندما يتعلق الأمر بالتفاعل الاجتماعي خارج المنزل، قالت الغالبية العظمى من الفتيات بأنه لديهن صديقات يمكن زيارتهم مرة كل أسبوع أو كل شهر. ومن جهة أخرى قالت ثلث الفتيات بأنهن إما فقدن الصلة بأصدقائهم أو أن لديهن أصدقاء ولكن نادراً ما يزرنهم. وكما ذُكر سابقاً، فإذا قررت الفتيات زيارة هؤلاء الأصدقاء، يجب أن يذهبن برفقة شخص آخر.

بيجن هون بزورنا صاحباتي بالأسبوع مرة، بس بطلوا ييجوا عشان في عندهم دروس وامتحانات (ريما، ماركا، 15)

ما في الي صاحبات، لما تركت المدرسة بطلت احكي معهم (إسراء، المفرق، 14 عاماً)

وسُئلت الفتيات أيضاً عن وسائل الدعم النفسي والعاطفي. حيث قالت الغالبية العظمى أنه في حال الشعور بالحزن أو الاستياء أو مواجهة مشكلة فإنهن لا يبحن بها، وينتظرن حتى تنتهي المشكلة. ومن جهة أخرى، قالت بعض البنات أنهن يلجأن إلى الأخوات، أو الأمهات، أو الأقارب من النساء مثل الخالات والعمات. والجدير بالذكر أنه كان هناك أربع فتيات فقط ذكرن أنهن يتكلمن مع الأصدقاء عندما يواجهن مشكلة، وواحدة منهن قالت بأنها تكتب ما يزعجها في مفكرتها.

ما بحكي مع حدا، بس بكتب برتاح كثير لما اكتب شو صار باليوم وضايقني هيك (شوق، المفرق، 14 عاماً)

لما أكون مضايقة أو متقاتله مع حدا بحكي لأختي الكبيره، لإنها أكبر وحدة وبتفهمنا وماره بالصعوبات كلها لما اتقاتل مع حدا بحكيلها (رزان، الزرقاء، 13 عاماً)

التنائج العامة

أظهرت المقابلات أن الفتيات جليسات المنازل يتمتعن بحرية التنقل عندما يتواجدن داخل المنازل. ويجب ألا يغيب عن الأذهان أنهفي جميع الحالات، منازل هؤلاء الفتيات صغيرة، وليست سوى غرفتين أو ثلاث غرف فقط. وفي المقابل، فإن معظم الفتيات اللواتي تمت مقابلتهن لديهن تنقل "محدود" أو "محدودة جداً" خارج المنزل، إذ يستطعن فقط الذهاب إلى أماكن معينة بإذن وبرفقة شخص آخر.

علاوة على ذلك، فإن حرية التنقل للفتاة مرتبطة بعمرها، إذ لا تستطيع مغادرة المنزل من دون أن يرافقها شخص عندما تصبح فتاة شابة، بينما تملك الوالدة حرية أكبر في التنقل وذلك بسبب العمر ووالحالة الزواجية. وأوضحت الفتيات جليسات المنازل أن مجتمعهن ينظر إلى الفتاة على أنها الفئة المستضعفة والهشة، وبالتالي فهي بحاجة إلى الحماية.. وتشكل هذه العوامل، بالإضافة إلى العقليات المحافظة والعادات والتقاليد المتوارثة أسباباً تحد من تنقل الفتاة وحريتها.

لهذا السبب، فإن تنقل الفتيات جليسات المنزل من الممكن أن ينظر إليه على أنه دورة، إذ يبلغ ذروته في سنوات الطفولة الأولى، وبدلاً من اكتساب الاستقلالية مع التقدم في العمر والنضوج، فإن الفتيات يفقدن هذه الحرية. وفي بعض الحالات، تفقد الفتيات هذه الحرية بشكل كامل ويتم عزلهن عن أي فرصة لتحقيق النمو العقلي والنفسي السليم من خلال التفاعل الاجتماعي. ومن ثم تستعيد الفتيات

جزءاً من هذه الحرية عندما يتزوجن وينجبن أطفالاً. بيد أنه عندما يحدث ذلك، فإنهن يطبقن القيود ذاتها على بناتهن، مما يعني غرس وتكرار دورة الفتيات جليسات المنازل. علاوة على ذلك، وُجد أن الأنشطة العائلية كانت مقتصرة على مشاهدة التلفاز أو زيارة الأقارب.

وعندما تواجه هؤلاء الفتيات مشكلة، فإن معظمن يحتفظن بالشكوى لأنفسهن، بينما تتحدث بعضهن إلى الأخوات، والأمهات، والاقارب من النساء.

ونتيجة لذلك، فإن حدود تنقل الفتيات جليسات المنازل، والتفاعل الاجتماعي، والتواصل تقتصر على جدران المنازل التي يقمن بها، **مما يعني أن الأفراد الذين يحتمل أن يسببوا لهن مشكلة هم ذاتهم الذين يستطعن اللجوء لهم في حال احتجن للمساعدة.**

أنا عمري 16 سنة. الي اخوان اثنين و3 خوات. **أبوي** متوفي.

شغل البيت علينا كلنا، انا **بشتغل** غرفتين برتبهم، بيوخذ مني الترتيب تقريبا ساعه. بوقت فراغي بقعد على **التلفزيون** بحضر أفلام كرتون ومسلسلات تركية. ومرات بلعب أنا وخواتي بالغرفة مضرب وريشه ومرات بالحوش، ومرات بنرسم.

لما اكون مضايقه بحكي **لأختي** الأكبر مني لأنها بتفهمني وبتساعدني. عندي **صاحبات** بشوفهم كل اسبوع أو اسبوعين وكلهم بالمدرسة. احنا والجيران بنتجمع كلنا بالساحه الي عند بيتنا. وهون **بمنطقتنا** ما بصير البنت تطلع لحالها أي مكان لازم يكون معها حدا لإنه في شباب بظلهم يعاكسوا البنات.

" بوقت فراغي بقعد على التلفزيون بحضر أفلام كرتون ومسلسلات تركية"

بالنسبة **للمدرسة** حبيتها كثير من صاحباتي والحديقة والدراسة، وكنت شاطره. بس أمي واخواني ما بدهم المدرسة حكولي في **شباب** كثير حوالي المدرسة وما بدنا تروحي. كنت حابه اضلني وحالت معهم أكثر من مره، بس ما رضيوا. صارلي شهرين تاركيتها؛ من الصف الثامن. لو اختار بين المدرسة والبيت **بختار المدرسة** حابه اكمل دراستي وارجعلها، والمدرسة أحلى لإنه فيها صاحباتي والمعلمات. **حلمي** أصير **رسامة** أو اتخصص بالتجميل، حابه أصير مثل خواتي من أمي همه ما كملوا دراستهم بس عملوا الي بدهم اياه وصاروا تجميل.

فتاة جليسة منزل – المفرق - ١٦

المدرسة والتعليم

سؤال البحث الثالث يفحص **الأسباب التي تقف وراء سحب الفتيات من المدارس وجعلهن جليسات للمنازل**، فمن المهم معرفة ما إذا كانت هذه الأسباب متجذرة في مشاكل اقتصادية أو اجتماعية من أجل تحديد التدخلات اللازمة. لذلك، فإن المجموعة الثالثة من الأسئلة تبحث في الأسباب التي تنسحب من أجلها هذه الفتيات أو يُسحبن من المدرسة، وكيف يتخذ هذا القرار، ومن قبل من، ووضعهن في المنزل وما إذا كنّ أكثر سعادة في المدرسة، وفي حال أتيحت لهن الفرصة فهل يعدن إلى المدرسة وما هي الأسباب. وأخيراً، معرفة كيف تنظر الأمهات إلى قيمة التعليم لكل من ابنائهم الذكور والإناث.

الانسحاب من المدرسة

كان أول سؤال وُجه للفتيات يتمحور حول قرار الإنسحاب من المدرسة. أفادت ننصف الفتيات أنه كان قرارهن الشخصي، بينما أفاد النصف الآخر بأن القرار اتخذ من قبل العائلة. حيث قالت 20 فتاةً أنه كان خياراً شخصياً لترك المدرسة، بينما قالت 12 فتاة أنه قرار الوالد، وقالت 5 فتيات أنه قرار الوالدة، ومن جهة اخرى ذكرت فتاتان أنه قرار أخوتهن الذكور، وقالت 3 فتيات أخريات أنه قرار مشترك من الأم والأب، وذكرت فتاة واحدة أنه قرار مشترك من أمها وأخيها.

في الحالتين اللتين كان فيهما الأخوة هم أصحاب القرار في سحب أخواتهم من المدرسة، كان الآباء أحياء ومنخرطين في شؤون المنزل. وفي الحالة التي اتخذ فيها القرار من قبل الأم والأخ معاً لسحب الفتاة من المدرسة، كان الوالد متوفياً.

ثم سُئلت الفتيات والأمهات عن الأسباب وراء اتخاذ هذا القرار، ولم يكن هناك اختلافات في الأجوبة التي قدمنها.

عندما اتخذ أحد أفراد الأسرة القرار بسحب الفتاة من المدرسة، فإن الأسباب المعلنة كانت إما اجتماعية أو اقتصادية أو خليط من الإثنين. وكانت الأسباب الأربعة الرئيسة هي:

المواصلات: في جميع المناطق التي استهدفا البحث، كانت المدارس الابتدائية والثانوية منفصلة ومقسمة في مبنيين مختلفين. ففي معظم الحالات، تكون المدرسة الإبتدائية قريبة من المنازل بحيث يمكن الوصول إليها مشياً على الأقدام. أما المدرسة الثانوية فهي أبعد وتتطلب استخدام وسيلة مواصلات، أي إما الباص أو السيارة، مما يعد مشكلة لأن تأمين سيارة أو باص لنقل الفتاة من وإلى المدرسة يُعد مكلفاً. بالإضافة إلى ذلك، فإن الوالدين لا يشعران بالراحة تجاه قيام سائق ذكر غريب عن العائلة باصطحاب الفتاة إلى المدرسة.

> **والله ابوها قرر من ورا الظروف المادية، وما في مدرسة هان بالقريه فبدها باص بدو 20 دينار. والله هي عيطت لما تعبت بس أبوها قاعد ما في شغل** (أم رشا، ماركا، 48 عاماً)

قدرات الفتاة: ذكرت العديد من الأمهات أن بناتهن لم يكنّ يظهرن ذكاءً في المدرسة، ولم يحققن تحصيل أكاديمي عال، لذلك فلم يكن هناك أي دافع من إبقائهم في المدرسة.

> **هي قرايتها مش بزياده، ونقلوا مدرستها يعني لو في حدا يقريها مش مشكلة عادي ترجع على المدرسة. أنا إلي قررت هي كانت حابه تظل بالمدرسه** (أم شوق، المفرق، 43 عاماً)

مرض الفتاة: وجد في بعض الحالات أن الفتاة قد أصيبت بالمرض واضطرت إلى الغياب بضعة أيام أو أسابيع عن المدرسة، وفي هذه الأثناء، قرر الوالدان ابقائها في المنزل.

> **مِرضَت من الصف الرابع ودايماً أنا واياها بالمستشفى وكنت افكر انه ما رح اتظل لهسع لإنه حكوا الدكاترة مالها علاج، فأنا بطلتها من المدرسة عشان أضل فيها بالمستشفى وكمان بطلت أختها عشان اتضل بالبيت لما انكون أنا وآلاء بالمستشفى** (أم آلاء، الزرقاء، 40 عاماً)

المظاهر الجسمانية الأنثوية الخاصة بالفتاة: تبيّن أن المظهر الجسدي للفتاة كان من بين الأسباب الرئيسة لسحبها من المدرسة. حيث ذكرت بعض الأمهات بأن الآباء قرروا سحب الفتاة من المدرسة لأنها بدأت في النمو وبدأ جسمها يتغير، ونتيجة لذلك، كان من الأفضل بقاؤها في المنزل. والجدير بالذكر أنه عند اجراء المقابلات وجد حالات لفتيات جليسات للمنازل من أسرة واحدة، وعليه فقد أظهرت المقابلات أن بعض الأخوات سحبن من المدرسة قبل غيرهن لأنهن يبدين أطول، وأكبر عمراً، وتبدو أجسامهن أكثر اكتمالاً من ناحية النمو.

> **ابوها واخوتها طلعوها من المدرسة لإنهم بشوفوا عند المدارس الشباب واقفين، وهي صارت صبيه على شان حجمها** (أم روان ورزان، الزرقاء، 40 عاماً)

"بعيدة كانت المدرسة وما في حدا عند امي و هي كانت مريضة وتعبانة،
فقررت أترك المدرسة وأقعد عند أمي"
(إيمان، المفرق، ١٧ عاماً)

"أمي وخواني ما بدهم المدرسة حكوا في شباب كثير حوالي المدرسة
ما بدنا تروحي"
(إخلاص، المفرق، ١٦ عاماً)

ومن بين الأسباب الأخرى التي ذكرتها الأمهات التصور الذي يفيد بأن مشي الفتيات في الشارع في طريقهن إلى المدرسة غير لائق ، وذلك لأن الشارع مليء بالأولاد. ويأتي ذلك بالتزامن مع طبيعة وعقلية الأب المحافظة، إذ ينتج عنها سحب الفتاة من المدرسة ببساطة لأنه يرغب بذلك.

> **بناتي ما بطلعن ابوهن يقول اذا طلعوا برا اسحبهن من عندك ممنوع –انا وزوجي اطلقنا صارلنا 5 سنين–، وهو عنده قاعدة إنه "المدرسة تربي الهماله". هددني إنه إذا دخلن المدرسة روحي عند اهلك وخلي البنات وأنا اخترت البنات وطلعهن من المدرسة"** (أم إيمان وإسراء، المفرق، 37 عاماً).

وفي ما يتعلق بالأسباب التي ذكرتها الفتيات والتي دفعتهن لاتخاذ قرار الانسحاب من المدرسة، فقد كان السببان الرئيسان هما: أ) الرغبة بمساعدة الأمهات في المنزل، ب) التشجيع من قبل الوالدين على ترك المدرسة. وتنوعت الأسباب الأخرى ما بين أن المدرسة مملة، أو بعيدة، أو أنهن يفضلن البقاء مع العائلة. وذكرت إحدى الفتيات أنها تشعر بالخجل الشديد من المشي في الشارع المؤدي إلى المدرسة، لأنه مليء بالشباب.

> **بعيدة كانت المدرسة وما في حدا عند امي وهي كانت مريضة وتعبانة، فقررت أترك المدرسة وأقعد عند أمي** (إيمان، المفرق، 17 عاماً)

تشير النتائج إلى أن عدداً كبيراً من الفتيات اللواتي تمت مقابلتهن قد أخذن قراراً شخصياً بالانسحاب من المدرسة، بيد أن هذه القرارت الشخصية يجب أن تخضع للبحث في سياق حياة هؤلاء الفتيات. وكما ذكرت الفتيات أن أحد أهم الأسباب التي أدت إلى تركهن للمدرسة هو غياب البيئة الداعمة التي تشجعهن على الذهاب إليها وتحقيق التفوق الأكاديمي. وقررت بعض الفتيات ترك المدرسة لأنهن لا يرغبن في القيام بالأعمال المدرسية الواجبة عليهن أو لأنهن لا ينسجمن مع أقرانهم. والجدير بالذكر وافق الوالدان على هذه القرارات مباشرةً وذلك دون تحليل المشكلات التي تواجه بناتهم من أجل إيجاد الحلول.

علاوة على ذلك، لأن التعليم ليس ذا قيمة من وجهة نظر المجتمعات التي تنتمي إليها هذه العائلات، فإنه ليس أولوية للفتيات بغض النظر عن أعمارهن. ويجعل هذا التوجه قرار الفتاة بالبقاء في المنزل مقبولاً إذ لا يواجهن تحدي من قبل أسرهم ومجتمعاتهم واقناعهم بضرورة اكمال تعليمهم.

جدول 4 : أسباب الانسحاب من المدرسة

الفتيات	الأمهات
الأم بحاجة إلى مساعدة في المنزل	المواصلات إلى المدرسة الثانوية مكلفة وغير آمنة
شجعني والدي على ترك المدرسة	ابنتنا ليست ذكية، ولا يوجد فائدة من بقائها في المدرسة
المدرسة مملة	مرضت إبنتي، وبقيت في المنزل ولم تعد بعدها
المدرسة بعيدة	لدى إبنتي مظهر جسماني أنثوي ومن الأفضل أن تبقى في المنزل
الشارع المؤدي إلى المدرسة مليء بالشباب، أشعربالخجل من المشي فيه	الشارع المؤدي إلى المدرسة مليء بالشباب وهو غير مناسب للفتاة
الفتيات في المدرسة سيئات ويتشاجرن كثيراً	واجهت إبنتي مشاكل كثيرة مع المعلمات
أحب أن أكون في المنزل مع عائلتي	الأب محافظ/ عقلية الأب محافظة
	تشاجر الأب مع الأم، وبلحظة غضب أقسم الأب أن تبقى الفتاة في المنزل
	المدرسة مكان غير مناسب للفتاة، إهدار للوقت

" والله ابوها قرر من ورا الظروف المادية، وما في مدرسة هان بالقريه فبدها باص بدو ٢٠ دينار. والله هي عيطت لما تعبت بس أبوها قاعد ما في شغل"
(أم رشا، ماركا، ٤٨ عاماً)

"هي قرايتها مش بزياده، ونقلوا مدرستها يعني لو في حدا يقريها مش مشكلة عادي ترجع على المدرسة. أنا إلي قررت هي كانت حابه تظل بالمدرسه"
(أم شوق، المفرق، ٤٣ عاماً)

"مِرضَت من الصف الرابع ودايماً أنا واياها بالمستشفى وكنت افكر انه ما رح اتظل لهسع لإنه حكوا الدكاترة مالها علاج، فأنا بطلتها من المدرسة عشان أضل فيها بالمستشفى وكمان بطلت أختها عشان اتضل بالبيت لما انكون أنا وآلاء بالمستشفى"
(أم آلاء، الزرقاء، ٤٠ عاماً)

"بناتي ما بطلعن ابوهن يقول اذا طلعوا برا اسحبهن من عندك ممنوع -انا وزوجي اطلقنا صارلنا ٥ سنين-، وهو عنده قاعدة إنه «المدرسة تربي الهماله». هددني إنه إذا دخلن المدرسة روحي عند اهلك وخلي البنات وأنا اخترت البنات وطلعهن من المدرسة"
(أم إيمان وإسراء، المفرق، ٣٧ عاماً).

المنزل مقابل المدرسة

سُئلت الفتيات عن مشاعرهن تجاه المدرسة وإن كنّ يشعرن بسعادة أكبر في المنزل، وإن كنّ مستعدات للعودة إلى المدرسة في حال توفرت لهن الفرصة. حيث قالت 33 فتاة أنها كانت تحب المدرسة، ويعود السبب في ذلك بشكل رئيس إلى حب للمعلمين، والأصدقاء، واللعب في الساحة أثناء الاستراحة. بينما ذكرت الفتيات الباقيات، وهن 13 فتاة، أنهن لم يكنّ يحبون المدرسة وذلك بسبب كره الدراسة، ونهج المعلمين في التعليم. وشعرت بعض الفتيات بأنه لا يوجد غاية وفائدة من الذهاب إلى المدرسة لذلك فضلن تعلم حرفة، في حين أن العديد من الفتيات اعتقدن بأنهن لسن أذكياء بما يكفي للبقاء في المدرسة.

وعندما سُئلن عن المكان الذي يشعرن بسعادة أكبر فيه، تنوعت الإجابات، إذ ذكرت 30 فتاة أنها كانت أسعد في المدرسة، وعزت الأغلبية منهن السبب في ذلك إلى أن الذهاب إلى المدرسة منحهن الفرصة للخروج كل يوم والحديث مع الصديقات والمعلمين. وقال بعضهن أن المدرسة مملة بدرجة أقل من البقاء في المنزل، بينما ذكرت أخريات أن المدرسة كانت الوسيلة لتحقيق طموحاتهن. وذكرت الباقيات (16 فتاة) أنهن أسعد في المنزل وذلك بسبب عدم وجود الواجبات المدرسية، وقلة القواعد التي يتوجب عليهن الالتزام بها، إضافة إلى القدرة على مشاهدة التلفاز، والنوم إلى جانب مواجهة مشكلات أقل.

وعند سؤال الأمهات إن كنّ يشعرن بسعادة أكبر لوجود بناتهن في المنزل، فقد توفرت إجابات مثيرة للاهتمام. حيث قالت 29 أماً أنها تشعر بسعادة أكبر عند وجود بناتها في المدرسة لأنهن يحصلن على التعليم ويحطن بالصديقات والمعلمات. وكما قالت أخريات أن البنات في المدرسة يكبرن وينضجن بالشكل السليم. أما الأمهات المتبقيات، 11 أماً، فقد ذكرن أنهن أسعد بوجود بناتهن في المنزل لأن ذلك أكثر راحة للبنات، كما يمكن الإشراف عليهن بشكل أفضل وتدريبهن على أن يصبحن زوجات وربّات منازل صالحات عندما يتواجدن في المنزل.

وفي النهاية، سُئلت الفتيات عن استعدادهن للعودة إلى المدرسة في حال أتيحت لهن الفرصة، بينما سئلت الأمهات عن استعدادهن لإرسال بناتهن إلى المدرسة. وعليه فقد أفادت 20 فتاة أنها على استعداد للعودة إلى المدرسة لسببين رئيسين، وهما: الحصول على التعليم ورؤية صديقاتهن مجدداً، وإلا أنهن وفي نفس الوقت أشرن إلى عدم التأكد من موافقة الوالدين على عودتهن إلى المدرسة. في المقابل، ذكرت 25 فتاة أنهن لا يرغبن بالعودة إلى المدرسة وذلك لثلاثة أسباب، وهي: لا يرغبن في العودة إلى صف أدنى من صفهن الحقيقي مما يحرمهن من فرصة التواجد مع صديقاتهن، ويعتقدن بأن الحِرف أفضل من الحصول على التعليم، وأخيراً، لن يوافق الأب أو الوالدان على إرسالهم مرة أخرى. ومن جهة أخرى ذكرت إحدى البنات أنها غير متأكدة مما إذا كانت ترغب في العودة إلى المدرسة.

والجدير بالذكر أنه تم البحث في وجود علاقة بين رغبة الفتيات في العودة إلى المدرسة وعدد السنوات التي قضينها جليسات في المنازل، ولم يتم إيجاد أي علاقة. ويعود السبب في ذلك إلى محاولة معرفة ما إذا كان تأثر الفتيات بعقلية الوالدين يزداد كلما طالت فترة وجودهن في المنزل.

أما بالنسبة للأمهات، فقد أفادت 20 منهن أن بناتهن يستطعن العودة إلى المدرسة إن رغبن في ذلك وإن توفرت المواصلات. في حين ذكرت 15 منهن أنهن لن يرسلن بناتهن إلى المدرسة وذلك لأن ازواجهن لن يوافقوا على ذلك، حيث يوجد هناك عوائق متصلة

بالمواصلات، وأخرى تتعلق بعدم وجود فائدة من الذهاب إلى المدرسة في ظل ضعف تحصيل الفتيات أو بسبب وجود مشاكل في المدرسة تجعل بقاء الفتيات في المنزل أفضل من الذهاب إليها. ولم تجب على هذا السؤال 5 أمهات.

قيمة التعليم

سئلت الأمهات عما إذا كنّ يعتقدن أن التعليم أهم لأبنائهن أم لبناتهن. حيث قالت 22 أماً أنها تعتقد بأن التعليم مهم للأولاد والبنات على حد سواء، كونه مصدر قوة مهم يحتاجونه في المستقبل.

في حين ذكرت 13 أماً أن التعليم أكثر أهمية للإناث وذلك لأسباب عديدة. أولاً، أن نوعية الوظائف المتوفرة للإناث تتطلب في الغالب التعليم، بينما يستطيع الذكور العمل في البناء والإنشاءات أو كسائقي سيارات، وهي وظائف لا تتطلب شهادة، بخلاف الإناث اللواتي يعملن في العادة كمعلمات أو في وظائف مكتبية. ثانياً، يجب أن تكون الإناث متعلمات حتى يستطعن تعليم أبنائهن في المستقبل. ثالثاً، إن طبيعة تنشئة الإناث في العادة تنشئ لديهن رغبة في مساعدة الوالدين مادياً. في المقابل، يميل الأولاد إلى الإعتناء بشؤون عائلاتهم هم. وفي النهاية، من المهم الأخذ بعين الاعتبار اعتماد المرأة المالي على زوجها، وإن اضطرت إلى المرور بظروف تحتاج فيها إلى العمل، فإن الشهادة ستكون مفيدة بشكل كبير.

ومن جهة أخرى ذكرت 5 أمهات أن التعليم أكثر أهمية للأولاد، وذلك لأنه يحسن ويعزز مكانتهم الاجتماعية. كما يساعد أولئك الذين يعملون في الجيش أو القطاع العام في الحصول على الترقية. وأضافت الأمهات أن الفتيات سوف ينتهي بهن المطاف بالزواج والجلوس في المنزل على أي حال، مما يعني أنه لا فائدة من الحصول على التعليم.

الشكل 3: هل التعليم أكثر أهمية للأولاد أم للبنات؟

٥ قالوا أن التعليم أهم للأولاد

١٣ قالوا أن التعليم أهم للبنات

٢٢ قالوا أن التعليم مهم للأولاد و البنات بالتساوي

المساواة بين الجنسين والتعليم

سُئلت الأمهات عن المستوى التعليمي للأبناء الذكور، وذلك لمحاولة فهم ما إذا كان سحب الفتيات من المدرسة ينبع من تحيز مبني على النوع الاجتماعي أو بسبب وضع الأسرة الاقتصادي.

فقد قالت 12 أماً أن لديهن أبناء ذكور تركوا المدرسة قبل إنهاء الصف العاشر، ومن بينهم 5 أبناء نشيطون اقتصادياً. في المقابل، ذكرت 5 أمهات أخريات أن لديهن أبناء أنهوا تعليمهم الجامعي.

وعندما سُئلوا عن الأسباب التي تقف وراء عدم إكمال أبنائهم الذكور التعليم المدرسي، أشارت بعض الأمهات أنه بسبب الوضع الاقتصادي للأسرة، إذ كان من الضروري أن يقوم الأبناء بالمساعدة في تحصيل الدخل. أما الأمهات المبتقيات، فقد ذكرن أن أبناءهن لم يكونوا طموحين ولم يشعروا بحافز قوي لإتمام التعليم المدرسي. والجدير بالذكر أن هؤلاء الأبناء لا يذهبون إلى المدرسة، ولا يعملون، ولا يقومون بأي شيء في الوقت الحالي.

النتائج العامة

قالت نصف الفتيات أنهن هن من اتخذ القرار بالإنسحاب من المدرسة، بينما قالت المتبقيات أنه قرار أسرهن.

وتنوعت الأسباب التي ذكرتها الأمهات لتبرير سحب الفتيات من المدرسة ما بين أسباب اجتماعية، واقتصادية، أو كليهما معاً. على سبيل المثال، اتخذ بعض الأهالي هذا القرار بسبب كلفة المواصلات العامة أو رفض فكرة إرسال بناتهم إلى المدرسة مع سائق ذكر. وبالنسبة لآخرين، فقد كان السبب هو النمو الجسماني الذي شهدته الفتاة. وعلى الرغم من أن نصف الفتيات اتخذن قراراً شخصياً لمغادرة المدرسة، فكان السبب في كثير من الأحيان هو غياب الدعم الضروري لتحقيق النجاح الأكاديمي.

وعندما سُئلت الفتيات عما إذا كنّ يحبون المدرسة، قالت الغالبية بأنهن كنّ يحبون المدرسة وذلك لقدرتهن على رؤية الأصدقاء، والمعلمين، واللعب في الساحة. وأجابت معظم الفتيات بأنهن شعرن بسعادة أكبر في المدرسة للأسباب ذاتها.

وفي الوقت ذاته، أشارت العديد من الفتيات أنهن لا يرغبن في العودة إلى لمدرسة لو سنحت لهن الفرصة، وذلك لأنهن على دراية بأنهن سيوضعن في صف أدنى من صفهن الطبيعي أو بسبب اعتقادهن القوي بأن آبائهن أو الوالدين لن يوافقوا على إعادتهن.

وفي النهاية، سُئلت الأمهات عن قيمة التعليم للأولاد والبنات. فقد قالت الغالبية أن التعليم مهم للبنات والأولاد على حد سواء، بينما اعتبرت بعضهن أن التعليم أكثر أهمية للبنات. وقلة منهن قالت أن التعليم أكثر أهمية للأولاد. ومن الجدير بالذكر أن هذه البيانات تناقض النتيجة التي تفيد بأن نصف البنات سُحبن من المدرسة من قبل الأب، أو الأم، أو الأخوة الذكور أو جميعهم معاً. وكما يبين أيضاً أنه وعلى الرغم من أن غالبية الأمهات ذكرن أن التعليم أكثر أهمية للبنات، فلم يكن هذا واقع الحال خصوصاً في ظل سحب بناتهن من المدرسة.

عمري 28 سنة أب لولدين وسبع بنات. درست بس للصف الثاني الابتدائي ولحد الآن ندمان إني ما بعرف اقرا ولا اكتب، لانة مهم للشخص نفسة انه يتعلم ويفهم الحياة ويعرف يقرأ، لانه الي ما بعرف يقرأ مثل الأعمي، والتعليم مش شرط للشغل هو مهم للولاد وللبنات. عنا البنت لما تكبر شوي بنحب انا نخليها بالبيت تساعد امها تشتغل، يعني بس يصير عمرها 13 او 14 او 15 سنة تظل بالبيت تساعد امها هادا الشيء الوحيد عندينا الي بخليها ادشر المدرسة، وفي شغلة ثانية يعني مثلا انا درستها للصف السابع ولنفرض انها درست توجيهي و اتخرجت من المدرسة وطلعت ما عنا امكانية انه ندرسها بالجامعة أو تتوظف هاذي الدراسة عندينا ما في منها استفادة لو في امكانية بخليها تكمل بس ما في احنا ياالله معيشين حالنا، هاي كمان الشغلة الي بنطلعلها احنا والمدرسة ما بتاخد مصاري ولا شي يعني مصرووف بسيط روتيني شو يعني بتاخدلها دينار دينارين. بالنسبة لوفاء كان السبب الرئيسي انه امها كانت مريضة واجانا مولود جديد، وهي كانت تسوي حليب للولد وبتشيله وبترضعه وبتساعد امها، فطلعت من الصف السابع الفصل الأول وصارلها سنتين. كان قرار أمها قالت خليها بالبيت عشان تساعدني.

أنا كنت حاب انها تدرس الصراحة، يعني قلت خليها بالمدرسة وانت بالبيت خلص، قالت لا أنا بدي البنت تساعدني وهي كان عليها عبء بالبيت يعني المسوولية لهذا الطفل الصغير والشغل والغسيل والجلي والشطف والشغلات الي زي هيك مع إنه احنا بيتنا على قد الحال بس بطلب شغل. انا كنت حاب تظل بالمدرسة وادخلها معد شرطة أو شي هيك بس سألت اذا بدها تدخل معهد شرطة او شي بتتخرج وبتصير بالأمن قال لاالأولوية بخلوها للي كان ابوهم خادم بالجيش فقلنا خلص. هي كانت يعني شاطرة كثيير وحتى المعلمات حكوا انه ليش تطلعوها ودولنا اربع خمس مرات يعني قلت حتى لو انها درست واخدت توجيهي مارح نستفيد شي هي حاليا بتعرف تقرا وتكتب وتقرا انجليزي وفهمانه قلنا ما في امكانة لويش حتى ادرسها، احنا ما في حدا بعيلتنا درس وكمل واتخرج ودرس جامعة نهائيا لانة ما في امكانية عنا. وصراحه ما استشرناها حتى لو استشرناها هي شو هي صغيرة ما بتفهم. وهسع هي الي ماسكه البيت يعني متكلين عليها بكل اشي، حتي امها بتعطيها المصاري هي بتصرف على البيت كل اشي بايدها كل اشي هي الي المسوولة عليه، هي مسؤولة على اخوانها وهي بتصرف بتجيب اكل بتجيب شرب كل اشي هي بتجيبه وبتسويه من الدكاكين الي حولينا هون بس اذا بدنا شي من السوق انا بروح على السوق وبجيب.

" بتمنالها انه يجيها ابن الحلال وتتزوج وتتهنى وتنستر "

بالنسبة للشغل المقبول عنا انها تشتغل بالبيوت زي أمها، أما تروح تشتغل يومي عند محامي ولا دكتور لا ما في عندينا شغل زي هيك بس شغل الحكومة اه تشتغل أما انها تشتغل بمصنع او شغلات زي هيك ما فيه احنا بنبعد عن الاختلاط. احنا بس يصير عمر البنت 17 أو 18 بنجوزها. وما ظنيت ارجعها عالمدرسة لإنه حتى لو ظلت زي ما حكيت ما رح تستفيد، وأمها ما رح تقتنع انها ترجعها لإنها تحتاج مساعدة كثير.

البني ادم اذا بطل دراسة شو بيتمنى، بتمنالها انه يجيها ابن الحلال وتتزوج وتتهنى وتنستر.

أبو وفاء – المفرق – ٣٨ سنة

أحلام وطموحات الفتيات جليسات المنازل

بحثت المجموعة الأخيرة من الأسئلة في أحلام وطموحات الفتيات جليسات المنازل، حيث كان من المهم النظر في كيف ترى الفتيات مستقبلهن، ومحاولة معرفة درجة طموحهن على الرغم من وجودهن في عزلة في المنزل. وركزت الأسئلة على التحديات أو المعيقات التي يمكن أن تواجههن في حال سعين إلى تحقيق أهدافهن.

تنوعت إجابات الفتيات، إذ قالت بعضهن أنهن يحلمن بأن يصبحن طبيبات، ومعلمات، وممرضات، وشرطيات,. بينما قالت أخريات أنهن يحلمن بأن يصبحن فنانات وأخصائيات تجميل.

وعلى الرغم من أن بعضهن يطمحن بأن يكون لديهن حياة مهنية، وعدد قليل منهن يردن فقط إنهاء تعليمهن، وتعلم حرفة مثل الخياطة، أو تعلم عزف البيانو. وكما وصفت فتيات أخريات رغباتهن البسيطة، مثل الذهاب إلى مدينة الملاهي، أو شراء زي إسلامي "جلباب"، أو الذهاب إلى مركز التسوق، أو الذهاب إلى المدينة لرؤية أضواء المدينة، أو أداء فريضة الحج والعمرة أو الشعور بالثراء.

وقال عدد قليل من الفتيات أنهن لا يملكن أي أحلام أو طموحات، وأظهرن اللامبالاة عندما سئلن عن رغباتهن. وكان من المهم النظر إلى عدد السنوات التي قضتها هذه الفتيات في عزلة في المنزل ودرجة حرية التنقل التي تمتعن بها وذلك من أجل معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين غياب الأحلام ودرجة العزلة. وتبين أن طول فترة العزلة تراوحت ما بين 8 شهور و3 سنوات، ولكن جميع هؤلاء الفتيات كان لديهن تنقل محدود إلى محدود جداً. ومن الملفت للانتباه أن فتاة واحدة قالت أنها تطمح إلى البقاء في المنزل.

أما بالنسبة للفتيات اللواتي تحدثن عن أحلامهن وطموحاتهن، فإن بعضهن تحدثن عنها بشغف وابتسامات واضحة. لقد كانت هؤلاء الفتيات يتحدثن بكثير من الحماس، إلا أنه سرعان ما خف عندما بدأن الحديث عن التحديات التي ستقف في طريقهن من أجل تحقيق هذه الأحلام. وكانت التحديات التي ذكرتها البنات إما: أ) العادات والتقاليد والعقليات المحافظة، ب) الافتقار للموارد المالية، أو ج) كلاهما معاً.

وأشارت الفتيات اللواتي عبّرن عن أحلام "كبيرة" – مثل أن يصبحن طبيبات، أو ممرضات، أو مصممات أزياء – والتي تتطلب تعليماً بأن تحقيق هذه الأحلام مستحيل في ظل عدم ذهابهن إلى المدرسة بالأساس. وإذا سمح لهن بالعودة إلى المدرسة، تعي الكثير منهن بأن الذهاب إلى الجامعة سيكون ممنوعاً بسبب العادات والتقاليد التي يتبعها آباؤهن، وأسرهن، والمجتمع. أما بالنسبة للطموحات التي تتطلب شهادات أدنى من الشهادات الجامعية – مثل التدريب المهني – فقالت الفتيات أنها تتطلب مالاً غير متوفر لديهن.

> **حابه اطلع مصممة ازياء بس ما صحلي، وانا كل فكري إلي بدها تطلع مصممة ازياء تكمل عاشر وبس ما بعرف إنه في جامعه وتوجيهي وتوخذي شهادة. ولما قلت لبابا نفسي اطلع على المسرح بقلي "بالاحلام".... ما في أمل، مستقبلنا ما فيه اشي** (ريما، ماركا، 15 عاماً)

> **من وانا وصغيره بحلم اصير صحفية أو محامية أو دكتورة، ومع هذول بدي ادرس لغات، فلازم اكمل دراستي واوصل للشغلات اللي بدي اياها، وأكيد بابا رح يوقف بطريقي لإنه مش راضي إنه أختي اخلاص تكمل توجيهي لإنها مش**

راضية تروح عنده وبدو يغصبها ترجع عنده بس ما لقى طريقه، وانا كمان على شان ارجعله بس ما رح ارجعله ورح اكمل دراسه (لينا، المفرق، 16 عاماً)

نفسي افتح صالون واتعلم تجميل، بس لازم اتدرب وفي صالون بس ممكن إلي يوقف بطريقي انه طلبوا 50 دينار ما في مصاري كفاية اخذ الدورة واكملها (دعاء، الزرقاء، 15 عاماً)

في النهاية، سُئلت الفتيات عن قدوتهن، بحيث أفادت العديد من الفتيات أنهن ليس لديهن أي قدوة يتطلعن إليها.في حين أن 5 فتيات ذكرن بأن أمهاتهن هن قدوتهن، لأنهن زوجات وربات منازل وأمهات صالحات. وقالت 4 فتيات أن لديهن جارات يشكلن قدوة لهن، وفي هذه الحالات كانت الجارات هن نساء عاملات (معلمات، أو شرطيات). وكما ذكرت فتاتان بأن شقيقاتهما هن قدوتهما لأنهن يدرسن أو يعملن، بينما ذكرت الباقيات أن قدوتهن تتمثل في معلماتهن أو أقاربهن من النساء. والجدير بالذكر أن فتاتان فقط ذكرن أن إخوتهم الذكور هم قدوتهن، إذ قالت إحداهن أنه لا يعمل شيء ويبقى في المنزل مثلها، أما الأخرى قالت أن أخاها يذهب إلى الجامعة وهناك تعرف على صديقته، ولذلك فهي أيضاً ترغب في الذهاب إلى الجامعة لمقابلة شاب وسيم.

مافي حدا كلهم زي بعض، ما في حدا أعلى من الثاني وما في حدا متعلم اصير مثله. (إسراء، المفرق، 14 عاماً)

بدي اصير مثل أخوي محمود لإنه قاعد بالبيت ما بعمل اشي (هاجر،معان، 14 عاماً)

طموحات الأمهات حول مستقبل الأبناء والبنات

سُئلت الأمهات عن أحلامهن لمستقبل أبنائهم. وتنوعت الإجابات واختلفت ما بين الأحلام الخاصة بالذكور وتلك الخاصة بالإناث.

قالت الغالبية من الأمهات أنهن يردن لأبنائهن الذكور أن يحصلوا على تعليم و/أو وظيفة، بينما قالت أخريات أنهن يردن أن يكون أبناؤهن سعداء فقط. في المقابل، فإن غالبية الأمهات يردن أن تكون بناتهن زوجات سعيدات بزواجهن. وقالت بعضهن أنهن يتمنين أن تحصل بناتهن على التعليم أو يتعلمن حرفة، بينما عبرت القليل منهن عن رغبتهن في أن تجمع بناتهن بين العمل والزواج السعيد في المستقبل.

"بدي الولاد يكونوا متعلمين ومثقفين، والبنات مرتاحات بحياتهن ومبسوطات".
(فايزة، ماركا، ٣٤ عاماً)

"بدي الولد يكمل تعليم زي ماهو بدو ويصل لأعلى مراحل التعليم، والبنات بدي اياهم يكملوا تعليمهم وما يفكروا بالزواج قبل لايخلصوا تعليمهم".
(أمال، المفرق، ٤٦ عاماً)

"بتمنى للولاد يطلعوا كويسين وياخذوا وظايف، والبنات الله يسترهن ويرزقهن بولاد الحلال".
(فرحة، معان، ٣٢ عاماً)

"الولد أهم اشي الدراسة إلي تنفعة، الله اعلم شو مخبيله الزمن، والبنات الله يهديهن ويكونن بنات قد حالهن ويستر عليهن دنيا وآخره وولاد الحلال". (خالدية، الزرقاء، ٤٠ عاماً)

النتائج العامة

فيما يتعلق بطموحاتهن، تنوعت أحلام الفتيات ما بين ممارسة مهنة الطب، والتعليم، والفن وغيرها من الرغبات البسيطة مثل الذهاب إلى مركز تجاري أو مدينة الملاهي أو إلى المدينة. وذكرت الفتيات أنهن لا يستطعن تحقيق هذه الأحلام بسبب تحديات معينة تشمل العادات والتقاليد الأسرية، التي تحد من القدرة على الحصول على التعليم، والأوضاع المادية. وقال عدد قليل من الفتيات أنهن لا يملكن أية أحلام نهائياً.

علاوة على ذلك، قالت نسبة كبيرة من الفتيات أنهن لا يملكن قدوة لهن في حياتهن، وقال عدد قليل منهن أن أمهاتهن هن قدوتهن بسبب كونهن زوجات وربات منازل صالحات ويظهرن عناية واهتمام بهن، بينما ذكرت الفتيات الباقيات الشقيقات، والجيران، والمعلمات كقدوات لهن. ولم تذكر الفتيات قدوة لهن من الذكور إلا في حالتين كان فيهما الشقيقان هما القدوة.

وكما سُئلت الأمهات أيضاً حول طموحاتهن لأبنائهن وبناتهن. وقالت الغالبية أنهن يرغبن في أن يحصل أبناؤهن على التعليم ووظيفة جيدة، بينما يرغبن أن تصبح بناتهن زوجات سعيدات. وفي المقابل قالت بعض الأمهات أن التعليم مهم للإناث وكما انهن أردن أن تجمع بناتهن بين العمل والزواج.

الاستنتاجات

بناءً على النتائج الموجودة، توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات:

تعريف الفتيات جليسات المنازل

بدأ هذا البحث بتعريف الفتيات جليسات المنازل على أنهن فتيات تحت سن الثامنة عشر، وانسحبن من المدرسة بمفردهن، أو تم سحبهن من قبل الوالدين، ويقضين أيامهن كعاملات في المنزل.

يجب إعادة النظر في التعريف ليصبح "**الفتيات تحت سن الثامنة عشر، اللواتي انسحبن بأنفسهن أو تم سحبهن من المدرسة من قبل الوالدين لأسباب اقتصادية أو اجتماعية، ويعشن في عزلة في المنزل، ينتج عنها عرقلة لنموهن العقلي، والفكري، والنفسي.**

ويظهر البحث أن القضية هي ليست قضية عمالة في المنزل كما كان متوقعاً، بل هي مشكلة حرمان الفتيات من تعليمهن ومن فرصتهن في النمو من خلال إبقائهم جليسات في المنازل.

قنوات التواصل مع الآخرين

ينبع سبب المشكلات التي تعاني منها الفتيات جليسات المنازل والحلول من المصدر ذاته. بسبب التنقل المحدود والعزلة الداخلية، فإن قضية الفتيات جليسات المنازل تميل إلى ابقائهن حبيسات لجدران منازلهن أيضاً، بسبب كونها مقتصرة على عدد معين من الأفراد الذين يقدمون النصح، ويطلعون على الحالة، ويندمجون معهن.

حرية التنقل

وجد أن حرية تنقل الفتاة لها دورة مرتبطة بعمرها ووضعها الاجتماعي وما إذا كانت متزوجة أم عزباء. حيث تملك الأنثى صغيرة السن التي لم تبلغ بعد القدرة على التنقل بحرية في معظم أوقات اليوم. وعندما تدخل الفتاة في سن المراهقة، وتبدأ بالنمو الجسماني، فإنها تصبح عرضة للعزلة في المنزل وتقيد حركتها. وعندما تتزوج المرأة وتنجب أطفالاً، تستعيد بعدها جزء من هذه الحرية.

متغيرات القوة

وجدت الدراسة أن الأخوة الذكور يملكون سلطة تحكم بأخواتهم أكثر من الوالدين. ويعود السبب إلى أنهم يعتبرون أكثر وعياً بنوايا الشباب تجاه "الفتيات المتحررات". بيد أنه وفي معظم الحالات، فإن الأخوة الذكور هم ليسوا من يتخذ قرار سحب أخواتهم من المدرسة، إذ يتخذ القرار غالباً من قبل الأب، أو الأم أو الإثنين معاً.

الإنسحاب من المدرسة

تنبع الأسباب المؤدية إلى سحب الفتيات من المدرسة من التقاليد والأعراف الاجتماعية أو الظروف الاقتصادية الصعبة. في كثير من الحالات، فإن الفتيات جليسات المنازل هن من اتخذن القرار بأنفسهن، على الرغم من كونه مرتبط بشكل رئيس بالافتقار للتشجيع الأكاديمي.

حلقة الثقة

وجد أن الفتيات يلجأن إلى الإناث المحيطات بهن للنصح والمساعدة. وغالباً ما تكون القدوة بالنسبة لهن هي إمرأة، مما يعني أن هناك تفاعلاً وثقة ضئيلين بأفراد العائلة الذكور. وعليه فإن هؤلا ءالفتيات سوف يكبرن ويصبحن كأمهاتهن ويربين بناتهن بطريقة مماثلة، مما يعني استمرار حلقة الفتيات جليسات المنازل.

الأحلام والطموحات

تقييد الفتيات في المنازل يدمر طموحهن وثقتهن بأنفسهن، كنتيجة للحرمان من التعليم، والتفاعل الاجتماعي الضئيل مع الآخرين، وغياب الاستقلالية تقريباً.

قيمة التعليم وأهميته

على الرغم من أن أعلى درجة من تعليم الأمهات كان شهادة التوجيهي، إلا أن الغالبية منهن يقدرن الحاجة إلى تعليم بناتهن وقيمة هذا التعليم لهن. بيد أن الطموح الأكبر الذي أرادته الأمهات لبناتهن هو الراحة والسعادة في الزواج.

التوصيات

بناءً على نتائج البحث والاستنتاجات التي خرج بها، كان هناك عدد من التوصيات التي من الممكن أن تضمن للفتيات جليسات المنازل فرصة الوصول إلى التعليم والحد من ظاهرة الفتيات جليسات المنازل في الأردن.

البحث، المعلومات والتشريعات

- العمل على المزيد من الأبحاث حول وضع الفتيات وتعليمهن في الأردن، واستهداف المناطق الريفية والحضرية الفقيرة بالتحديد؛
- تصنيف المعلومات المتوفرة لدى وزارة التربية والتعليم حول المتسربين من المدارس حسب الجنس، والعمر، والمنطقة، وسبب ترك المدرسة من أجل إصدار تقديرات سنوية لعدد الفتيات جليسات المنازل في الأردن؛
- ربط استراتيجيات محاربة الفقر، مثل الدعم المقدم للأسر من ذوي الدخل المتدني، بالالتزام بالذهاب إلى المدرسة؛
- تفعيل التشريع الذي يخص سحب الأطفال من المدارس تحت سن السادسة عشر؛
- العمل على عقد اجتماعات بين إدارة المدارس، والوالدين، والأطفال الذين يفكرون بالانسحاب من أجل الوقوف على أسباب التي دفعتهم إلى أخذ القرار. ويجب أن يلي هذه الاجتماعات تدخل يعرض فوائد التعليم وتداعيات التسرب من المدارس؛
- يجب أن تبلغ المدرسة وزارة التربية والتعليم بتفاصيل الانسحاب من أجل المحافظة على سجلات دقيقة حول نسب التسرب من المدارس وأسبابه؛
- تطوير نظام متابعة مع هؤلاء الأطفال بعد 6 أشهر وسنة من ترك المدرسة لمعرفة ما حدث لهم وإن كان لديهم فرصة العودة إلى المدارس.

نوعية التعليم والوصول إليه

- جعل النظام المدرسي أكثر مرونة من أجل مساعدة الفتيات جليسات المنازل اللواتي يرغبن في العودة إلى الحياة الأكاديمية من خلال توفير "دورات تجسير" لهن، مثل الحصص الصيفية لتعويض ما فاتهن؛
- إيجاد مواصلات مجدية اقتصادياً في المناطق الريفية والحضرية الفقيرة لأخذ الفتيات من وإلى المدرسة؛
- تطوير خدمات آمنة وسريّة تحافظ على الخصوصية لتوفير الدعم النفسي ومساعدة الفتيات اللواتي كنّ جليسات للمنازل ويرغبن في العودة إلى المدرسة، ولكنهن يواجهن مشكلات في إعادة الدمج؛

- تطوير برامج للتعلم المنزلي والتعلم عن بعد؛
- تحديد بدائل تدريب مهني مفيدة بهدف ربط مهارات جديدة بفرص عمل متوفرة في السوق المحلية؛
- تحديد برامج تعليمية قادرة على تحويل نظرة الفتيات للحياة وتُدار بأسلوب محبّب لضمان أن ينظر إلى التعليم على أنه نشاط مفيد ومرغوب؛
- النظر إلى برامج التعليم البديلة للراشدين حول العالم، وتقديم نماذج قابلة للتطبيق في الأردن، مثل التعاقد مع معلمات وإرسالهن لتعليم الفتيات جليسات المنازل في المنزل.

الوعي والتحول الاجتماعي

- إنتاج محتوى (مكتوب ومرئي) حول أهمية التعليم للإناث والذكور لكل فئة من الفئات المستهدفة التالية: الفتيات، أمهاتهن، وآباؤهن، وأخوانهن.
- تغيير التشريعات المتعلقة بالزواج المبكر وتعديل قانون الأحوال الشخصية من أجل حذف الاستثناءات الخاصة بالزواج تحت السن القانوني (مثل أقل من 18 عاماً)

الملاحق

الملحق (1) - قائمة الأردن للأعمال الخطرة[56]

قرار صادر عن وزير العمل خاص بالأعمال الخطرة أو المرهقة أو المضرة بالصحة للأحداث بمقتضى أحكام المادة (74) من قانون العمل رقم (8) لسنة1996

(المادة 1)

يسمى هذا القرار قرار خاص بالأعمال الخطرة أو المرهقة أو المضرة بالصحة للأحداث لسنة 2011 ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

(المادة2)

مع مراعاة أحكام المادة (73) من قانون العمل رقم 8 لسنة 1996 وتعديلاته لا يجوز تشغيل الحدث الذي لم يكمل الثامنة عشرة من عمره في الأعمال التي تنطوي على المخاطر التالية:

1- الأعمال ذات المخاطر الجسدية

- العمل بمواد متفجرة أو قابلة للإشتعال أو إعداد وتعبئة وتفجير الألغام.
- العمل في المناجم والمغر والمقالع والكسارات المكشوفة منها أو تحت الأرض.
- الأعمال التي تتطلب التحكم بالأجهزة الخاصة بتأمين الهواء للعاملين في المناجم (الكيسون) مثل العاملون في التحكم بأبواب وأجهزة التهوية لباطن المناجم و أعمال التحكم بتأمين الهواء للغواصين في الكيسون.
- الأنشطة التي لايمكن القيام بها دون ارتداء أجهزة الحماية والوقاية الشخصية لمنع الخطر الآني والمباشر.
- أعمال حراسة الأنفس والممتلكات والعمل في مراكز خدمات الحماية أو المرافقة الشخصية.
- العمل في الأماكن التي يتم فيها تبادل العملات وانتقال أو حفظ الأموال والمجوهرات وغيرها من الاشياء الثمينة.
- كل انواع العمل التي تتطلب حماية أو وقاية الآخرين من اخطار محتملة مثل مراقبي السباحة في البحر وبرك السباحة.
- الأعمال التي تقتضي طبيعتها التعامل مع الماكينات ذات الأجزاء غير المحمية بواقيات خاصة أو الأعمال الخاصة بالمناولة والتي تستخدم الأقشطة الناقلة والونشات و الالات ذات الأجزاء الدوارة والحادة والنقالة والقاطعة والمسننات.

- الأعمال التي تتطلب تشغيل وإدارة الالات المتحركة ذاتياً.
- الأعمال التي تقتضي طبيعتها التعرض لمخاطر المرور أو قيادة أي آلية أو حافلة أو ناقلة للبشر أو المعدات والمنتجات بغض النظر عن وسيلة النقل.
- التعامل مع الالات والأجهزة الخاصة بصناعة النفط والغاز.
- العمل في المحطات الحرارية ومحطات الغازات المضغوطة.
- تشغيل وإدارة الرافعات المختلفة في الموانئ والمطارات والمصانع وغيرها.
- الأعمال التي تتطلب إعطاء الإشارات و ربط الحمولات وإعطاء الإشارات أثناء العمل مع الرافعة وتوجيه الحمولة وإعطاء التحذيرات من المخاطر وغيرها مثل:
  - عمال ربط الحمولة التي تنقل بواسطة الرافعة.
  - إعطاء الإشارات أثناء العمل مع الرافعات.
  - توجيه حركة المرور على الطرق أو حركة النقل الجوي أو البحري أو الخطوط الحديدية.
  - إعطاء التحذيرات من المخاطر في المناجم.
- العمل على الأماكن المرتفعة و سطوح الأبنية و الحواف و النوافذ أو الشرفات.
- الأعمال التي تقتضي طبيعتها تجميع الخردوات و النفايات وتدويرها.
- العمل على السلالم و السطوح المائلة أو التي تسبب الإنزلاق.
- قطاع الإنشاءات بما فيه من أعمال هدم و بناء وقذف الرمل واستخدام الجرافات والحفارات بأنواعها.
- العمل في الأماكن المحصورة.

- أعمال الصيد البحري أو باستخدام بنادق الصيد أو العمل في المسالخ وذبح الحيوانات أو التعامل مع الحيوانات الخطرة والبرية والسامة و ما شابه.
- كل أنواع العمل في المحاجر ومصانع البلاط والصخور وما شابه .
- العمل في ميدان سباق الخيل ووالهجن وما يحيط بأنشطة كل منهما.
- أعمال الميكانيك (صيانة وتصليح الاليات والمحركات).
- أعمال الحدادة و اللحام.
- أعمال النجارة.
- الأعمال التي تتطلب إجهاداً جسدياً شديداً مثل أعمال التحميل والتنزيل.
- الأعمال التي ينجم عنها التعرض للمخاطر الكهربائية مثل التعامل مع المولدات الكهربائية.
- الأعمال الزراعية التي تتطلب ما يلي:
  - قيادة الجرارات والماكينات الزراعية أو العمل بها أو العمل باستخدام الماكينات التي تدار بمحركات.
  - خلط أو نقل أو رش المبيدات أوالأسمدة الزراعية.
  - قطف أو لمس أو التعامل مع النباتات السامة.
  - التسلق على الأشجار العالية أو على السلالم.
  - استعمال أدوات حادة.
  - الحصاد اليدوي.

2-الأعمال ذات المخاطر النفسية و الاجتماعية

- العمل في المنازل.
- العمل في أي مكان يتطلب النوم أوالإقامة فيه أو خارج منزل الأهل.
- العمل في الشوارع والطرقات.
- العمل في تحضير ودفن جثث الموتى.
- العمل في المراكز الإجتماعية مع المسنين أو المعوقين أو المصابين بالعاهات الخلقية والعقلية والنفسية أو الإدمان أو تتطلب من الحدث مسؤولية معينة أو تتطلب إشراف أو رعاية أو توجيه بالغ (إلا لفترات قصيرة متقطعة وبإشراف مباشر من اختصاصيين اجتماعيين وملمين بعلم نفس الاحداث).
- اي عمل يتعرض فيه الحدث الى اي تعنيف.

3-الأعمال ذات المخاطر الأخلاقية

- أي عمل يستغل أو يستفيد من الجسد لأغراض جنسية وما شابه.
- الأعمال في الفنادق وفي أماكن الترفيه العامة والنوادي الليلية والمقاهي و مقاهي الانترنت.
- أي أعمال تشتمل على بيع وتقديم التبغ والأراجيل والخمور، وكل ما هو ممنوع تحت سن 18بموجب قوانين أخرى.
- الاعمال التي تتطلب وجود الحدث منفرداً.

4- المخاطر الكيميائية :

الأعمال التي تقتضي طبيعتها التعرض لمايلي:

- الغبار والألياف والابخرة والادخنة.
- الأغبرة العضوية مثل القطن والكتان وصناعة المنسوجات.
- الأغبرة غير العضوية بكافة انواعها والتي تؤدي الى التليف (مثل الاسبست) او التي لا تؤدي الى التليف (مثل غبار المعادن والاسمنت).
- العناصر الثقيلة (مثل الزئبق والرصاص) و المواد السامة والحارقة والآكلة.
- المواد المسرطنة (على سبيل المثال لا الحصر: الأميانت (الأسبيستس)، البنزين،الكروميوم ...).
- المواد التي تسبب العقم أو التشوّه الخلقي أو الفيزيولوجي.

- المواد التي تؤدي إلى الحساسية (المواد المحسسة).
- المواد المؤذية للجهاز العصبي والنمو الذهني.
- المواد التي تؤدي إلى أمراض خطيرة عند التعرض لها لمدة طويلة أو إلى أعراض وتأثيرات صحية دائمة.
- رش الدهان.
- تنظيف جلود الحيوانات ودباغتها.
- صهر و صب و طلي المعادن.
- تنظيف الألبسة الجاف.

5- **المخاطر الفيزيائية:**

- الأعمال التي يتعرض فيها الحدث لضجيج يزيد عن 85 ديسبل.
- الأعمال التي يتعرض فيها الحدث للإشعاعات الذريّة/ المؤينة مثل العمل في التصوير الشعاعي والمعالجة بالأشعة والعمل في المحطات النووية.
- الأعمال التي يتعرض فيها الحدث للإشعاعات الأخرى (غير الذريّة/ غير المؤينة) (مثل الاشعة تحت الحمراء و الكهرومغناطيسية).
- الأعمال التي يتم التعرض فيها إلى فروقات في الضغط الجوّي.
- أعمال الغطس.
- تعبئة الأسطوانات بالغازات المضغوطة.
- الأعمال التي يتعرض فيها الحدث للإرتجاجات والاهتزازات.
- الأعمال التي يتعرض فيها الحدث للحرارة المرتفعة أو تحت أشعة الشمس المباشرة.
- الأعمال المتعلقة بعمليات الإطفاء وإزالة المخاطر.
- الأعمال التي يتعرض فيها الحدث للظروف المناخية الباردة.
- أعمال صب وصهر معادن وصهر ونفخ الزجاج وصناعة الفخار والزجاج والعمل في الأفران الصناعية والمخابز.
- أعمال تمديدات الكهرباء والغاز والماء والبخار.
- العمل في الأماكن التي لا تلتزم الشروط المقبولة للإضاءة والتهوية والرطوبة والحرارة بحسب المعايير المعتمدة محليا او دوليا.

6- **المخاطر البيولوجية والجرثومية (فيروسات/بكتيريا/ طفيليات وغيرها):**

- الأعمال التي قد تتسبب بالتعرض إلى المخاطر المنتقلة مباشرة عبر ناقل العدوى كالذباب والقوارض أو المنتقلة مباشرة عبر اللمس أوالتعامل مع الحيوانات خاصة الميتة منها.
- العمل في المستشفيات و المراكز الصحية والطبية التي تعرض الحدث لخطر الإحتكاك بالمرضى والسوائل البشرية والنفايات الطبية وخطر انتقال العدوى.
- العمل في التنظيفات وجمع النفايات أو فصلها وفي المجاري وقنوات المياه الآسنة.

7- **المخاطر الأرغونومية (تلاؤم الانسان مع الآلة وادوات العمل)** :

- العمل في وضعيات غير ملائمة للعمود الفقري والمفاصل والعضلات لفترات طويلة مثل القرفصة أو الإلتواء أو التمدد أو الإنكماش.
- إستخدام آلات وأدوات غير ملائمة لحجم أو قياس اليد أو الجسم بشكل عام.
- دفع أو جر أو حمل الأوزان (مع مراعاة ما ورد في المادة 15 من التعليمات الخاصة بحماية العاملين والمؤسسات من مخاطر بيئة العمل).
- الأعمال التي تتطلب نفس الحركات بالأيدي بشكل مستمر أو وضع مفروض على الجسم ولا يتطلب جهداً جسدياً كبيراً مثل تركيب البلاط الصيني والأعمال المشابهة لها وأعمال الطابعات وأعمال السجاد اليدوي.

8- مخاطر أخرى:

- العمل على السفن.
- للوزير أن يقرر إعتبار أي أعمال أخرى لم تذكر في هذا القرار خطرة أو مرهقة أو مضرة بالصحة للأحداث بناء على تقرير من جهة مختصة يفيد بعدم ملائمة العمل للحدث المعني أو لا يتناسب مع سنه أو قدراته الجسدية أو العقلية أو النفسية. **(ابداء الرأي من الدائرة القانونية).**

(المادة 3)

يلغى القرار الخاص بالأعمال الخطرة أو المرهقة أو المضرة بالصحة للأحداث المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم 4181 تاريخ 1-2-1997.

[1] Information and Research Center – King Hussein Foundation (2012), *The Case for Women's Rights in Jordan: A Struggle from Childhood to Adulthood*, p. 91.

[2] الصندوق الهاشمي للتنمية البشرية www.johud.org.jo ;+96265560741
مبرة أم الحسين: www.mabarratumalhussein.com ;+96264892680
جمعية سيدات الأشعري، معان +962777582055
جمعية نور الرحمن، مخيم حطين في الزرقاء، +962795784403

[3] International Labor Office (2010), *Accelerating Action against Child Labor*, p. 7.

[4] International Labor Office (2013), *Ending Child Labor in Domestic Work*, p. 1.

[5] http://labour.weebly.com/uploads/6/1/4/9/6149309/question_abuot_child_labor.pdf

[6] البنك الدولي (2012)، تقرير التنمية الدولية: <<التنمية والمساواة بين الجنسين>>

[7] المصدر السابق

[8] دائرة الإحصاءات العامة / الكتاب الإحصائي السنوي لعام 2012

[9] المصدر السابق

[10] موقع وزارة التربية والتعليم http://www.moe.gov.jo/NewsDetails.aspx?NewsID=1351

[11] UNESCO (2011),'Regional Overview: Arab States' Education for all Global Monitoring Report

[12] Nassir, Lamis (2006). "The Jordanian Experience in Respecting, Protecting, Promoting and Fulfilling the Right to Education."Presented at 11th Meeting of the Asia Pacific Forum of National Human Rights Institutions. National Center for Human Rights – Jordan http://www.asiapacificforum.net/about/annual-meetings/11th-fiji-islands-2006/downloads/right-to-education/rte-jordan.pdf

[13] موقع وزارة التربية والتعليم http://www.moe.gov.jo/NewsDetails.aspx?NewsID=1351 :

[14] دائرة الإحصاءات العامة (2013)، تقرير إحصائيات العمل 2001 - 2011
http://www.dos.gov.jo/dos_home_a/main/Analasis_Reports/labour_stat/2007-2011

[15] منظمة العمل الدولية ودائرة الإحصاءات العامة (2009)، الأطفال العاملون في المملكة الأردنية الهاشمية، ص 27

[16] المصدر السابق، ص 25

[17] الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية ووزارة العمل (2010)
http://labour.weebly.com/uploads/6/1/4/9/6149309/majdi_and_jawaher.pdf
(تم الوصول إلى المصدر في شهر حزيران عام 2013)

[18] المصدر السابق، ص 9

[19] مؤسسة إنقاذ الطفل الدولية، ماركا تحتاج إلى تقييم، مشروع مستقبل واعد، الأردن.

[20] المصدر السابق.

[21] المصدر السابق.

[22] المصدر السابق

[23] المصدر السابق

[24] منقول بتصرف من مكتب وزارة العمل الأميركية الخاص بشؤون العمل الدولية، (2009)، نتائج حول أسوأ أنماط عمالة الأطفال، الأردن.

[25] دستور المملكة الأردنية الهاشمية: http://www.kinghussein.gov.jo/constitution_jo.html

[26] قانون العمل الأردني http://www.mol.gov.jo/Portals/1/labor%20law%20english.pdf :

[27] http://www1.umn.edu/humanrts/research/ratification-jordan.html

[28] اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل: http://www2.ohchr.org/english/law/crc.htm

[29] اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل: http://www2.ohchr.org/english/law/crc.htm

[30] العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية:
http://treaties.un.org/pages/ViewDetails.aspx?src=TREATY&mtdsg_no=IV-

[31] اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 138 بشأن الحد الأدنى للسن
http://www.ilo.org/dyn/normlex/en/f?p=1000:12100:0::NO::P12100_ILO_CODE:C138

[32] اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 182 بشأن أسوأ أشكال عمالة الأطفال
http://www.ilo.org/dyn/normlex/en/f?p=NORMLEXPUB:12100:0::NO:12100:P12100_INSTRUMENT_ID:312327:NO

[33] الميثاق العربي حول حقوق الإنسان، جامعة الدول العربية http://www1.umn.edu/humanrts/instree/loas2005.html

[34] Information and Research Center – King Hussein Foundation (2012), To Be A Girl in Jordan

[35]) Bhabha, Jacqueline (2006),*The Child: What Sort of Human?* PMLA, Vol. 121, No. 5, p 1526-1535.

[36] Pei-Chia Lan (2008), *New Global Politics of Reproductive Labor: Gendered Labor and Marriage Migration*, Department of Sociology, National Taiwan University

[37] Information and Research Center – King Hussein Foundation (2012), *To Be A Girl in Jordan*, p.73.

[38] قانون العمل الأردني، مادة 73: http://www.mol.gov.jo/Portals/1/labor%20law%20english.pdf

[39] المصدر السابق، مادة 74

[40] اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 182 بشأن أسوأ أشكال عمالة الأطفال
http://www.ilo.org/dyn/normlex/en/f?p=NORMLEXPUB:12100:0::NO:12100:P12100_INSTRUMENT_ID:312327:NO

[41] International Programme on the Elimination of Child Labour (IPEC)(2011) *Children in hazardous work: What we know, what we need to do*

[42] Information and Research Center – King Hussein Foundation (2012), *To Be a Girl in Jordan*, p.44.

[43] World Bank (1994), *MENA Development Report: Gender and Development in the Middle East and North Africa Women in the Public Sphere.*

[44] Adely, Fida (2005), *Educating Women for Development: The Arab Human Development Report and the Problem with Women's Choices.* International Journal of Middle East Studies 41 (2009), p.105-122.

[45] Information and Research Center – King Hussein Foundation (2012), *To Be a Girl in Jordan*, p.44.

[46] Information and Research Center – King Hussein Foundation (2012), *The Case for Women's Rights in Jordan: A Struggle from Childhood to Adulthood*, p.29.

[47] Adely, Fida, (2012) *Gendered Paradoxes: Educating Jordanian Women in Nation, Faith, and Progress*, University of Chicago Press, as cited in The Information and Research Center – King Hussein Foundation (2012), The Case for Women's Rights in Jordan: A Struggle from Childhood to Adulthood, p.29 and 30.

[48] Brady, Martha, et al, (2007), "*Providing new opportunities to adolescent girls in socially conservative settings: The Ishraq program in rural Upper Egypt*." Population Council.

[49] Quoted in Information and Research Center – King Hussein Foundation (2012), *The Case for Women's Rights in Jordan: A Struggle from Childhood to Adulthood*, p.30.

[50] Information and Research Center – King Hussein Foundation (2012), *To Be a Girl in Jordan*, p.45.

[51] المصدر السابق، ص 41

[52] مركز المعلومات والبحوث – مؤسسة الملك الحسين (2012) "وضع المرأة في الأردن: تحدي من الطفولة إلى الشيخوخة"، ص 9 و58.

[53] مركز المعلومات والبحوث – مؤسسة الملك الحسين (2012) " الطفلة الفتاة"، ص 51 و56

[54] انظر في دراسة مركز المعلومات والبحوث – مؤسسة الملك الحسين (2012) "الطفلة الفتاة"، ص 53، حيث اتفق ثلثا المستجيبين على أن حرية تنقل الفتاة محدودة أكثر من الأخوة الذكور. وانظر في دراسة المركز "وضع المرأة في الأردن: تحدي من الطفولة إلى الشيخوخة"، ص 31، حول تحديات المواصلات التي تواجه الفتيات في المدرسة الإعدادية.

[55] مركز المعلومات والبحوث – مؤسسة الملك الحسين (2012) "الطفلة الفتاة"، ص. 77.

[56]
http://www.mol.gov.jo/Portals/0/Decisions/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1%20%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB.pdf